جامـعة بـجـاية
كـلية الآداب واللـغات
قسـم اللـغة والأدب الـعربي

عنوان المذكرة:

البعد التّداولي للتّكرار في الخطاب القصصي القرآني "قصة موسى عليه السّلام" –أنموذجا–

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: علوم اللّسان

إعداد الطّالبتين:
- زاهية شلبي

إشراف
الأستاذ:
– شرفي صبرينة
- نور الدّين خيار

السنة الجامعية: 2014 - 2015

الاهداء

اهدي هذا العمل المتواضع إلى أمي و أبي الغاليان رحمهما الله إلى أخواتي :غانية، حنيفة، كريمة الصغيرة.

إلى أخي الكبير : كريم

أهديه إلى كل صديقاتي منها سكينة، سعيدة، آمينة، صبرينة و اهداء خاص الى صديقتي المفضلة: وهيبة زعكان

كما لا أنسى خالي و زوجته و أعمامي و زوجاتهم.

إلى خالتي فطيمة و زوجها

إلى خالتي باية و زوجها

إلى عماتي و إلى كل أقربائي

اهداء

بمناسبة هذا اليوم اريد ان اهدي هذا العمل المتواضع لكل الاحبة الى والدي العزيزين طاهر و فاطمة اللذان قدما لي يد العون والسند في مشواري الدراسي وخصوصا قدما لي الفرصة و الشرف لكي اكون ما عليه الان ،اتمنى ان يرزقهما الله الصحة و العافية ويحفظهما لنا

الى المشرف على العمل الاستاذ خيار

الى اخوي العزيزين مقران وبيلال اللذان طالما قدما لي يد العون في حياتي ومنهم استمد قوتي

الى اختي العزيزة فهيمة التي كانت مثلي الاعلى في الحياة بدون ان انسى اخواتي العزيزات وردة فوزية نصيرة

الى صديقتي العزيزتي صورية و نسيمة اللتاني معهما الصداقة الحقيقية

الى ذكرى الراحل قاسي والى كل صديقات بالجامعة حادة– تينهنان– جودة –جوهرة– فروجة –كريمة –حكيمة –و مريم

مقدمة

مقدمة

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا، و من سيئات أعمالنا، و من يهده الله فلا مضل له، و من يضلله فلا هادي له، و أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شرك له، و أشهد أن محمد عبده و رسوله، وسلم الله تسليما كثيرا.

أما بعد:

أنّ القرآن أنزله الله تعالى على عبده فهو رسالة ربانية جاء ليفرق بين الحلال و الحرام و السّعداء و الأشقاء، و جعله برحمته هدى للنّاس جميع و للمتّقين خصوصا، و أنزله ليحصل به اليقين و العلم، فالقرآن عبارة عن قصص، فلكل قصة عبرة و حكمة لبني البشر إذ يتميز القرآن بإعجاز في أسلوبه وبلاغته يبهر العقول، و نظرا لأهميته اخترنا هذا الموضوع لنقوم البحث عنه ألا و هو " مبدأ التّداول للتّكرار في الخطاب القصصي القرآني (قصة موسى عليه السّلام كنموذج).

تعتبر قصة سيدنا موسى أكثر قصص فيها عبر،و قضايا تخص الإنسان، فقد ذكرت قصة موسى عليه السّلام في عديد من سور القرآن، و كان لتكرار في القرآن الكريم لم يكن عبثا، فلكل تكرار له بعد تداولي، و هذا ما نحاول بقدرة الله سبحانه و تعالى أن نبين ذلك و اعتمدنا في رسالتنا للتّخرج بتقسيم المذكرة إلى مدخل، و فصلين، الأول نظري و الثّاني تطبيقي. فخصصنا في المدخل بتقديم بشرح أهم المصطلحات كتعريف الخطاب لغة و اصطلاحا، و كذلك الاتّساق، و ركزنا بشرح ما معنى الخطاب القرآني و مميزاته،و كيفية إجراء العملية الخطابية في القرآن الكريم.

أما في الفصل الأول الذي يمثل الجانب النّظري، و قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول ركزنا على التّداولية باعتبار رسالتنا التّخرج موضوعها يكون بدراسة التّداولية، فقمنا بتعريف التّداولية عند العرب و عند الغرب. و نشأة التّداولية و كذلك ذكرنا أهم خصائص التّداولية، و أهم مفاهيمها ثم انتقلنا إلى نظرية أفعال الكلام، و ذكرنا تعريف الفصل الكلامي باختصار دقيق، ووردنا أهم خصائصه عند "أوستين"، و عرضنا أهم أفعال الكلام عند "

أوستين" ، ثم عند تلميذه "سيرل". في المبحث الثّاني فخصصناه للخطاب فقط، إذ شرحنا ما معنى الخطاب عند العرب و الغرب، و ذكرنا أنواعه، و أهم خصائصه. أمّا في المبحث الثّالث تحدثنا عن التّكرار، عن كل ما يخص عمل التّكرار منها لغة و اصطلاحا، مستوياته خصائصه، و صوره و أنواعه و أهدافه، و كذلك أظهرنا الفرق التّكرار بين البلاغيين و لسانيين باعتبار كلا من البلاغيين و اللّسانيين لهما وجهة نظر مختلفة نسبيا حول ظاهرة التكرار.

أما في الفصل الثّاني خصصناه لدراسة تطبيقية. عرفنا أهم التّكرارات حسب المصحف الشّريف، ثم حسب التّرتيب التّنازلي، و أجرينا تطبيقنا على أربع نماذج فقط و ذلك وفق التّرتيب القرآني. بدءا من سورة طه ثم سورة النمل.....

و ذكرنا أهم التّكرار، و البعد التّداولي فيها لكل سورة المذكورة. و اختتمنا مذكرتنا باستخلاص النّتائج التّي توصلنا إليها أثناء بحثنا. و بطبيعة الحال ذكرنا أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها في رسالتنا للتّخرج.و أخيرا الفهرس و يتمثل في العناوين التي قمنا البحث عنه.

إن المنهج المعتمد في مذكرتنا للتّخرج هو المنهج التّداولي، كون هذا المنهج منهجا معاصر يهتم بدراسة اللّغة أثناء الاستعمال في السّياق و في الخطاب. و هدفنا من اختيارنا هو أن نظهر أهمية التّكرار أثناء الاستعمال في القرآن الكريم، أي آن لكل تكرار لديه بعد تداولي حتما، كذلك القرآن الكريم فهو خطاب، بالمقابل نجد التّداولية تهتم باللّغة في خطاب فنجد المنهج التّداولي هو المنهج المناسب لدراسة القرآن.

أن بحثنا هذا هو بحث جيد خاصة لأنه القرآن الكريم، فهو مشوق كثيرا، فأمتعنا أثناء بحثنا و اكتشفنا أشياء كنّا نجهلها من قبل، لكن القرآن الكريم صعب لدراسته، فوجهنا صعوبات كثيرة و عراقيل، منها قلة المراجع و المصادر خاصة عن التّكرار، لأن العلماء لم يولوا اهتماما كبيرا بهذه الظاهرة، و هذا ما أرهقنا في حصول على المعلومات ، و تعبنا كثيرا في تنقل في المكتبات بحثا عن المصادر، وجهنا صعوبات في قلة الوقت.

رغم أننا أتعبنا هذه المذكرة، لكن أستاذنا الفاضل خيار نور الدين ساعدنا بكل ما لديه من معلومات و أعطانا كل وقته، و لهذا يستحق الشكر و التقدير، فشكره على كل معلوماته التي قدمها لنا و على كل وقته الذي منحنه لنا.

و أرجو أن مذكرتنا يستفيد منها الطلبة الآخرين، و نطلب العفو إن أخطأنا في معلوماتنا، أو نسينا فكرة ما، أو قصرنا في بحثنا هذا.

مدخل

1/ الخطاب

تعريف الخطاب:

أ- لغة: يعرف "ابن منظور" الخطاب هو:" المخاطبة مراجعة الكلام، و قد خاطبه بالكلام مخاطبة، و خطاب، وهما يتخاطبان، و الخطبة مصدر الخطيب، و خطب الخاطب على المنبر، و اختطب خطابة، اسم الكلام خطبة"[1]

من خلال هذا التعريف " لابن منظور" يتضح أن الخطاب يعني مرادف الكلام، و بحيث الخطاب يحتاج دائما الى خطيب الذي يلقى الخطاب.

و عرف " أبو اسحاق"، و قال أن الخطبة عند العرب هو " الكلام المنثور، المشجع، ونحو، و في الّتهذيب الخطبة مثل الرّسالة التّي لها أواخر"[2].

و يقصد "أبو إسحاق" من خلال تعريفه أن الخطاب لا يكون كلاما عادي، بل يكون كلام منثورا، و سجعا، و يكون له معنى و قد شبهه بالرّسالة.

أما " الزمخشري" : "أنّ الخطاب مصدره خطب، خاطبه أحسن خطاب"[3]

ب- اصطلاحا:

لقد اختلف العلماء حول تعريف الخطاب، و هناك من عرف الخطاب بنفس تعريف النص، كون النّص يتميز ببعض خصائص تشبيه الخطاب، و هذا ما جعل العلماء يخلطون بين مصطلح النّص و الخطاب.

و لقد اتفق العلماء على أن الخطاب هو ذلك النّسق اللّغوي الذي يتشكل وفق ذات المتلقية أو سياق المقام، و تتبلور وحداته اللفظية للنّسق التركيبي بناءا على مقام المتلقي، و ذهني و نفسي، و الاجتماعي".

و معناه أن الخطاب يحتاج إلى أطراف الخطاب المتمثل المخاطب و المخاطب، و السياق، و يتشكل الخطاب وفق نفسية المخاطب و المخاطب، و كذلك تتدخل العوامل الاجتماعية و الذهنية، و كل عوامل في تشكيل الخطاب.

2/ تعريف الاتساق:

[1]–ابن منظور، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التراث العربي، بيروت، ط2، 1993، مادة خطب.

[2]– الجوهري: الصباح ، دمد مدفيل الظريفي، ج1، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، مادة خ.ط.ب

[3]– زمخشري، أساس البلاغة، تح، د. مزيد يفيم، د معةي شوقي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1991،1، مادة،خ.ط.ب

أ- لغة:

يعني الاتساق في معجم لسان العرب " طيب منظور" يعني الاكتمال و التمام، و هي من فعل(و.س.ق) أي وسقت النّحلة إذ حملت ، فإذا كثر حملها أو قيل أو سقت أي حملت وسق[1].

في محيط لفيروز أبادي: وسقه، جمعه و حمله منه و (الليل ما وسق)، استوسقت الإبل، اجتمعت، و انسق[2].

ب-اصطلاحا:

نقصد بأنساق ب " مجموعة إمكانيات التي تربط بين شيئين، و بما أن هذا الربط يتم من خلال علاقات معنوية (....) فإذ ما يهمنا هو العلاقات المعنوية التي تشغل بهذه الطريقة، أي الوسائل الدلالية الموضوعية بهدف خلق النص"[3]

من خلال هذا التعريف نعني بالاتّساق هي مجموعة من العناصر التي تجمع بين أطراف النّص كالتّكرار، و الاستبدال...و غيرها و بهذه الوسائل يحقق النّص دلالاته، بحيث الاتساق يهتم بالعلاقات المعنوية القائمة داخل النّص و التّي تحدده كنص.

3/ الخطاب القرآني:

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة(و.س.ق) ج10، ص 378، و ما بعدها، دار صادر، بيروت1994.

[2]- الفيروز أباي: القاموس المحيط. مادة (وسق)، ج3، ص 289، دار الكتاب العربي.د.ت.ط.

[3]- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الاولى1991، ص 15-16.

أ- مميزات الخطاب القرآني:

إنّ الخطاب القرآني يتميز بخصائص تنفرد عن مميزات الخطابات الأخرى. و من بين هذه المميزات نجد:

-الخطاب القرآني يتميز بالإقناع، بحيث نجد فيه كل وسائل، و آليات الإقناع، مثل التّأكيد، التّشبيه، التّكرار، كتكرار قصة واحدة في عديد من السور.

-الخطاب القرآني موجه إلى مخاطب كوني، معناه لا يختص مخاطب في زمان معين. و مكان خاص، فهو صالح لكل زمان و مكان، فهو نفس الخطاب عبر الأزمنة.

-يسعى الخطاب القرآني إلى جعل العقيدة بسيطة، إلى عقيدة عامة مقيدة عبر كل الأحكام، إذ كل إنسان يخضع إلى تحليل الأحكام.

-يتميز الخطاب القرآني عن الخطابات الأخرى، بحيث يتميز بأساليب متنوعة في التبليغ، و يؤثر في الإنسان[1].

ب-أسلوب الخطاب القرآني:

إن أسلوب القرآن الكريم يتميز بأسلوب يبهر عقول البشر، فهو أروع أسلوب و بلاغة وفصاحة، و رغم أنه يتكون من نفس أحرف كلام البشر لكن أسلوبه لا يستطيع البشر أن يضاهيه، و يبقى نفس الأسلوب رغم مرور العديد من القرون[2].

عامة

[1]- عبد الحليم بن عيسى، البيان الحجاجي في اعجاز القرآني، سورة الانبياء نموذج، مجلة التراث العربي، مجلة فضيلة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد102،السنة السادسة و العشرون يناسب ربيع الثاني 1427 بتصرف.

[2]- المرجع نفسه (نتصرف).

يعتبر الخطاب القرآني فن من فنون المعنى، فهو يتميز بألفاظ منظمة و متناسقة فيما بينها، فأسلوبه يتميز بالليونة و المرونة في التأويل، بحيث يفهمه المتعلم و الأمي، رغم أنه يوجد فيه الكثير من التكرار لكن هذا لا يخل معناه[1].

ج- أصناف الخطاب القرآني:

يوجد أربعة أنواع من الخطابات القرآنية، الخطاب الموجز، الخطاب المسهب، و الخطاب المعطي الممكن، و الخطاب ذي تركيب مفتوح.

1/الخطاب الموجز: نقصد به، ذلك الخطاب يعمل على نسق اللغة في تركيب هذا الخطاب، بحيث في هذا الخطاب تفتح جملة نواة أو المفردة على قائمة كبيرة إلى جمل أو مفردات، إذ جملة واحدة تتحول إلى قائمة كبيرة من الجمل.

في الخطاب القرآني الموجز يعتمد على إيصال دلالته على السّياق اللّغوي مثل قوله تعالى: " و قولوا للناس حسنا "[2]. و تشكيل هذه الآية لا يحمل إلا بمراعاة سياق، و اتساق الخطاب نحويا و بلاغيا.

2/ الخطاب المسهب:

هو خطاب يبحث على المعنى للحصول على الدلالة، و يعتبر هذا الخطاب سلسلة من الأجزاء متصلة. و لا يمكن الفصل بين أجزائه، فان أي فصل جزء من جزء آخر يؤدي إلى خلل في الخطاب، و نوظف في هذا الخطاب صور التعبير، و التخيل (صور بيانية، استعارات كنايات، و أدوات الاتساق، و أدوات الانسجام....)و غيرها.

3/ الخطاب المعطي و الممكن:

في هذا الخطاب تتشكل الأنسجة اللّغوية عبر واقع اللّغة، و يمكن تشكيل واقع لغوي. باستخدام القرائن اللّغوية، بحيث بفضلها تغير التّركيب من خطاب معطي إلى خطاب ممكن.

4/الخطاب ذي تركيب مفتوح:

[1]- عبد الباهي زيوت، الاعجاز العلمي في القرآن، الهيكلة الرقمية على عدد 19 عدد زوجية، عدد29، و هيكل بخر، دون ط، دون نشر، ص 30 بتصرف.

[2]- القرآن.

في هذا الخطاب له تأويلات عديدة، بحيث يمكن تأويل النّص من ظاهر دلالته إلى تأويل صيغته[1].

5/ نموذج لعملية الخطاب القرآني[2]

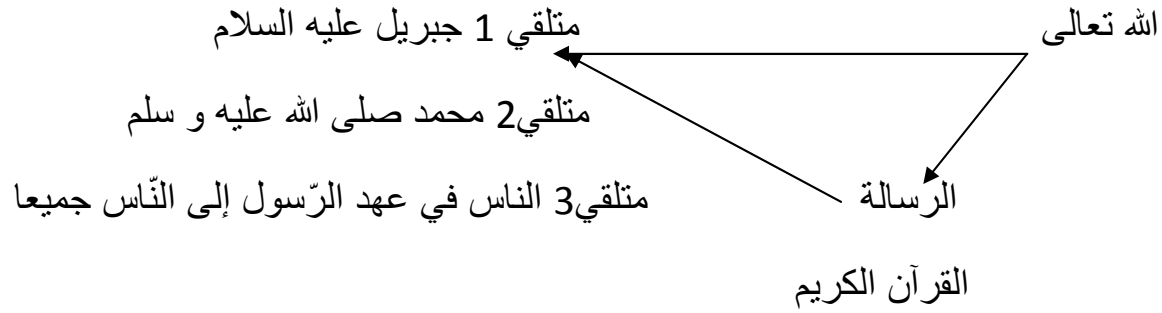

[1]–المرجع السابق، عبد الحليم بن عسى، البيان الحجاجي في اعجاز القرآن الكريم، دون ص (بتصرف).

[2]–نوال اخلف، انسجام القرين الكريم، سورة نور نموذج، اطروحة لنيل شهادة دكتوراة، أدب عربي2006–2007، (بتصرف)

الفصل الأول :

دراسة نظرية

المبحث الأول: 1/ التداولية

1-1-نشأة التداولية:

إنّ التّداولية لم تنشأ دفعة واحدة، بل نشأت عبر مراحل مختلفة، و لكن لكل مرحلة لها خصائصها تختلف عن الأخر. كونها تتميز عن كثير من العلوم ، بحيث جمعت بين عدة علوم مختلفة منها علم النفس، اللّسانيات و غيرها.

أ- أسباب نشأة التداولية

يوجد أسباب عديدة لظهور التداولية منها تاريخية و علمية، و هناك أسباب داخلية و خارجية، نذكر أهمها:

- **أسباب داخلية:**

- ملاحظة لسانيات توليدية وجود ظواهر تركيبية ظاهرية يستحيل تفسيرها دون مراعاة السياق.

- النحو اللغوي لا ينبغي تفسيره على أساس حدس لغوي بل على أساس ملاحظة الاستعمال.

- **أسباب خارجية:**

تنقل الاهتمام من اللغة المجردة إلى اللغة المستعملة من قبل المتكلم، ليتحول الدرس اللساني إلى درس لانجاز اللغوي.

-التأكيد على ارتباط المتكلم بالسياق الخارجي ارتباطا وثيقا في تحديد المعنى الذي يقصده المتكلم[1].

إن نشأة التداولية هو امتداد للمذهب البرغماتي ، بحيث نشأت سنة(1871 إلى غاية1876) ، في هذه الفترة اجتمع كل الفلاسفة و النفسانيين في (كامبودج) التي تقرب جامعة هارفارد، فكل هؤلاء العلماء يعالجون قضايا مختلفة منها فلسفية و أخلاقية، و سياسية، و علمية[2]. و نجد من بين هذه الجماعة " "شارل سندرس"، الذي يعتبر قائد هذه الجماعة، و هو من أستعمل أول مصطلح برغماتية، في جامعة هارفرد تحت برنامج " محاضرات وليام جيمس" . و أظهر أن التداولية تختلف عن الذرائعية. إن إرهاصات الأولى

[1]–جمال موسى، تجاليات مفاهيم التداولية في التراث العربي، تفسير الرازي لسورة المومنون، نموذج رسالة ماجيستير، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص 10،11.

[2]– سحالية عبد الحكيم ، التداولية امتداد شرعي للسيميائي، المركز الجامعي، الطارف، دون ط، ص422

لظهور التداولية تتمثل عند " شارل سندرس"، فهو فيلسوف و سينميائي، حيث ارتبطت عنده التداولية بالمنطق ثم بالسيميوطيقا، كذلك بالميدان المعرفة[1] .

و اختلف مفهوم التّداولية عنده باختلاف مراحل فكره، حيث بدأ بفكرة التساؤل و البحث عن كيفية جعل أفكارنا أكثر وضوحا، و انتهى بفكرة أن لتصورنا لموضوع ما يقاس العلمية المترتبة عند "بيرس"، فالتّداولية عنده هو نقل للواقع و وسيلة من وسائل المعرفة. ثم ظهرت التّداولية عند تشارلز موريس، وبين أن للتدّاولية ثلاثة فروع على التركيب، و الدلالة، و اهتم بعلاقة العلامة بمستعمليها، و طريقة توظيفها، و أثرها على المتلقين.[2]

أما عند العرب، فتعود الجذور الأولى لظهور التّداولية عند "الجاحظ"، و" أبي هلال العسكري"، و لم تظهر مفهوم التّداولية عند العرب، فقد ظهرت عند "الجاحظ" باسم التأثير و المقام، و تظهر نشاة التداولية عند "الجاحظ" من خلال تقسيمه للبيان إلى ثلاثة وظائف، و تتمثل في وظيفة تأثيرية (حالة اختلاف)، معناه جلب القلوب و التأثير فيهم، و الوظيفة الثانية وظيفة تعليمية(حالة اخبار) معناه إخبار المتلقي و فهمه، و الوظيفة الثالثة وظيفة حجاجية (حالة خصام) معناه احتجاج و اضطرار[3] . كما أن "الجاحظ" نبه أن أي علام لا يكون مجرد كلام عادي، بل يجب أن يكون كل كلام وراءه منفعة، فأي خطاب يكون فيه قصد و منفعة، و إفهام، ونلاحظ كل العناصر التي تحدث عنها جاحظ، تتمثل في نفس عناصر النظرية التداولية[4].

---

[1]– نعمان بوفرة، المدارس اللسانية المعاصرة، دون نشر، دون ط، ص198.

[2] – نفس المرجع، سحالية عبدالحكيم، التداولية امتداد شرعي للسيميائية، ص 426–423.

[3]– محمد العمري، البلاغة العربية، أصولها و امتداداتها، إفريقيا، الشرق، المغرب، 1999،ص293.

[4]–أبو عثمان من بحر الجاحظ، البيان و التبيين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الجاحظ، مصر، الطبعة الرابعة، الكتاب الثاني، 1975، الجزء الأول، ص 75.

1-2- تعريف التداولية:

مصطلح التداولية تعني بلغة اليونانية Pragma، التي تعني كل أنواع العمل، و هو ترجمة لمصطلح الانجليزي Pragmatic، و في اللغة الفرنسية تعني Pragmatique الذي يعني العمل (action). أي شيء محسوس و ملائم للحقيقة، أما عند الانجليزية له علاقة بالأعمال، و الوقائع الحقيقية. استعمل هذا المصطلح لأول مرة في القرون الوسطى في فرنسا، و في القرن السابع استعمل مصطلح التداولية في الميدان العلمي[1].

لقد اختلف العلماء حول مفهوم التداولية، بحيث يرى " وليام جيمس" أن التداولية كانت في مجال الدراسات الفلسفية، و ما يعرف بالذرائعية أو البرغماتية، وفئة أخرى ترى أن التداولية له علاقة بالسيميائية. وفئة أخرى ترى أن التداولية تهتم بمعالجة استعمال العلامات، و هذا ما يراه "شارل موريس"، و يوضح أن العلامات لها مجموعة من المظاهر السيكولوجية، و البيولوجية، أي العلامات تربطها المظاهر البيولوجية و السيكولوجية[2].

عند "موريس" التداولية تهتم بدراسة العلاقة العلامات، و مستخدميها حيث دراسة كل ضمائر التخاطب، و ظروف الزمان و المكان، أي تهتم بما هو خارج المقام[3].

هناك من يعرف التداولية بتحديد الألفاظ و أثرها على الخطاب، و بيان دور تلك الألفاظ في تشكيل الخطاب،بحيث ليس هناك أي خطاب يتشكل من العدم، بل للخطاب مجموعة من الألفاظ، و باتحاد تلك الألفاظ نشكل الخطاب، و نجد فئة أخرى تدرس التداولية من وجهة المرسل ، أي كيفية إدراك المرسل المعايير الأسس التي تعيبه في إنتاج الخطاب، أي دراسة الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال، اذ يقول في هذا الصدد بيرس" لا نملك التفكير بلا علامة "، بمعنى أن اللغة تظهر قيمتها، و عيوبها أثناء الاستعمال في سياق ما، و في عملية التواصل. رغم هذه الاختلافات حول التعريف المحدد للتداولية، الا أن معظم العلماء اتفقوا بان التداولية تهتم بدراسة اللغة أثناء الاستعمال.

---

[1] –فليب بلانشيه، توصابر حباشة، التداولية من أوستين الى غوفمان، دار حوار، ط1، 2007، ص17 (بتصرف)

[2] –فرنسوا أرمينكو، مقارنة التداولية، تر سعيد علواش، المؤسسة الحديثة للنشر و التوزيع، ط1، 1987، ص 41.

[3]–أنروبول و جاك موشلار، التداولية البوم علم جديد في التواصل، ترسيف الدين دغفوس، و محمد شيباني، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط 1، 2003، ص 33.

تعتمد التداولية على ثلاثة مفاهيم أساسية و هي:

أ- الدلالة: أظهرت الفرق بين الجملة و الكلام، و بين أن الكلام يكون أكثر توسعا من الجملة، بحيث عندما نتكلم لا نقول حرف واحد فقط، بل نتكلم جمل عديدة و نستطيع أن نتوسع أكثر في كلامنا.

ب- القاعدة: كل إنسان لديه قاعدة مثلي، حتى يستطيع أن ينوي في كلامه كما يشاء، و تتمثل هذه القاعدة في قاعدة نحوية صحيحة في الترتيب و الاستعمال مثلا كل كلام يتكون من فعل و فاعل و مفعول به، و كل البشر ملزم بهذه القاعدة النحوية.

ج- الألعاب اللغوية: فالإنسان تختلف نشاطاته اللغوية، في جملة واحدة، نلاحظ نشاط لغوي متعدد، و تختلف النشاطات اللغوية، في مختلف السياقات مثل الشكر، و التحية، و التهنئة....و غيرها[1].

[1]– محمد شيباني، ترد سيف الدين دغفوس، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط11، يوليو (بتصرف)، دون ص.

1-3-درجات التداولية:

هناك ثلاثة درجات للتداولية، التداولية من الدرجة الأولى أو نظرية للحديث، التداولية من الدرجة الثانية أو قوانين الخطاب، التداولية من الدرجة الثالثة أو نظرية أفعال الكلام.

1/ التداولية من الدرجة الأولى: يمثل هذه النظرية " اميل بنفونيست" بحيث ميز بين اللغة كنظام من الأدلة، و سجل لها ، اللغة كنشاط تظهر قيمتها من خلال وقائع الخطاب و التي تخصصها علامات خاصة، و سماها بنفونيست " بالمؤشرات". بحيث تهدف هذه المؤثرات في تفصيل العملية الخطابية[1].

2/ التداولية من الدرجة الثانية: بعد تمييز بين اللغة كنظام من الأدلة، و لغة كمؤشرات، تظهر التداولية كيفية حصول تحويل المعنى من مستوى الصريح إلى مستوى المجازي، و البحث عن أسباب هذا التحول، و هذه النظرية تنظر إلى اللغة مجموعة من الافتراضات المسبقة، و من الأقوال المضمرة ،و الاحتجاج.....و غيرها[2].

3/ التداولية من الدرجة الثالثة: يمثل هذه النظرية كل من "اوستين" و تلميذه "سيرل"، و تبدأ من الأفعال التي يصدرها الناس جميعا تتحول إلى أفعال ذات أبعاد اجتماعية، و أكد كل من "أوستين" و تلميذه "سيرل"، أن اللغة ليست مجرد دلالات، بل هي أفعال ينجزها المتكلمين في الواقع الاجتماعي، و كل فعل كلامي له غرضه الخاص، و هذه الأفعال تأثر في نفسية(المتلقي)، و عند "أوستين" الأفعال الكلامية تحتوي على ثلاثة أفعال و هي فعل القول، فعل انجازي، فعل تأثيري، ثم جاء تلميذه "سيرل" أعطى بديلا لهذه الأفعال، فتوسع فيها و أعطى لكل فعل شروطه، و وضع قواعد التي تحول الأفعال الكلامية من أفعال مباشرة إلى أفعال غير مباشرة[3].

---

[1]– عمر بلخير، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذج)، مجلة جزائرية في الانتروبيولوجيا و العلوم الاجتماعية، 2001، 15-14.

[2] –Mainguneaux D.M. pragmatique pour le discours littéraire, paris, Bordas, 1990, P09.

[3]– نفس المرجع، عمر بلخير، مدخل إلى دراسة بعض الظواهر التداولية في اللغة العربية (الخطاب المسرحي نموذج)، دون ص.

1-4-أبرز مفاهيم التداولية:

هناك عدة مفاهيم للتداولية، منها الافتراض المسبق، متضمنات القول، الأقوال المضمرة، الاستلزام التكراري.

- **متضمنات القول:** و هو مفهوم إجرائي، يقصد به رصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية و خفية من " قوانين الخطاب" و معناه: أي هناك جوانب خفية من الخطاب، و تلك الجوانب تحكمها ظروف الخطاب كلها مثل: قوانين الخطاب[1].
- **الأقوال المضمرة:** و هو ثاني نمط من متضمنات القول، إذ تقول "أوركيوني" القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها. و لكن تحقيقها يبقى رهن خصوصيات "سياق الحديث".[2]

من خلال هذه المقولة لاوركيوني أن الخطاب يحتوي على معلومات عديدة، لكن معاني تلك المعلومات تكون حسب سياق الحديث، و المستمع هو الذي يستنتج المعنى داخل الخطاب، و ذلك باعتماد على مجموعة من القرائن التي تساعد المتلقي على استنتاج المعنى الذي يقصده الملقي من خلال خطابه.

- **الاقتراض المسبق:** بحيث كل عملية تواصلية لغوية ينطلق كل من مخاطب و مخاطب على معطيات معترف بها، و متفق عليها و ذلك المعنى يستنتجه المستمع من خلال الخطاب الذي تلقاه مثلا:

ملفوظ 1⇦ افتح الباب

ملفوظ 2⇦ لا تفتح الباب

[1]– فيايب بلانشيه، ترصابر حباشة، التداولية من أوستين الى غوفمان دار اكرار للنشر و التوزيع ط1،2007، ص 17.

[2]– مرجع نفسه، ص 20(بتصرف).

كلا اللفظين له اقتراض مسبق، أي الفرد يكون لديه دراية مسبقا على الخطاب الذي ألقي عليه، فهذا المثال افتراض مسبق بان الباب مغلق، فالملفوظ الأول " افتح الباب" فالسامع الأول يعلم بان الباب مغلق يجب فتحه، و الملفوظ الثاني " لا تفتح الباب" فهنا أيضا المخاطب له دراية بان الباب مغلق لا يجب فتحه. و الافتراض المسبق له أهمية كبيرة في عملية التواصل و الإبلاغ.

- **الاستلزام الحواري:** (المحدث) بحيث هناك يعني الملفوظات تكون داخل النص معين تحمل معنى مغاير الذي نعرفه، و هذا ما بينه الفيلسوف " قرايس" لأخذ أن جمل لفات إنسانية عادية في بعض سياقات معينة تدل على معنى مغاير للمحتوى[1].و يرى "قرايس" أن نظرية المحادثة تقوم على أربعة مسلمات و هي:

1-مسلمة الكم: تتمثل كمية المعلومات التي تحتاجها في العملية الكلامية

2-مسلمة الكيفQualité : بمعنى المخاطب سياق المقام، فلا يحترم أشياء جديدة.

3-مسلمة الملائمة Pertinence : بحيث تكون المعلومة ملائمة لمحتوى الخطاب.

4-مسلمة الجهة Modalité: أن يكون الكلام واضحا مبهم و غامض[2].

[1]– مرجع السابق: فليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غوفمان، ص30–31–32(بتصرف)

[2]–مسعود صحراوي، التداولية عند العرب، دراسة تداولية القاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، الطبعة الأولى، يوليو 2005. [2]

1-5- نظرية أفعال الكلام:

يعتبر مفهوم الفعل الكلامي النواة الأساسية في النظرية التداولية، فهناك عدة أفعال الكلامية، منها أفعال التأثيرية، و أفعال انجازية و أفعال القول (الكلام)، لذا ما ذا نقصد بالفعل الكلامي.

1/ تعريف الفعل الكلامي:

يقصد به ذلك " العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام"[1] بمعنى ذلك الفعل ينجزه الإنسان بمجرد تلفظ الإنسان بكلمات معينة مثل الشكر، التعزية، و الأمر، و التهنئة...و غيرها، فهذه كلها أفعال الكلام، و تعتبر اللغة في نظرية أفعال الكلام ليس فقط أداة تواصل بين الناس، فهي رموز لتعبير عن الفعل.

2/ خصائص الفعل الكلامي:

للفعل الكلامي خصائص متعددة، و قد حددها "أوستين" في ثلاثة خصائص و هي:

- أفعال الكلام هي أفعال دالة، فهي تدل على معنى معين، أو دالة على هدف معين.
- أفعال الكلام فعل انجازي: فهي أفعال لغوية، وهي أفعال منجزة في الواقع.
- أفعال الكلام أفعال تأثيرية: فهذه الأفعال تترك آثار معينة في الواقع[2].

و هذا الشكل يوضح ذلك

الفعل الكلامي الكامل[3]

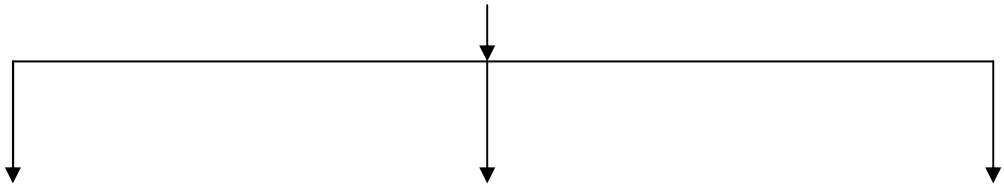

فعل القول	فعل متضمن القول	فعل ناتج عن القول
(فعل كلام تلقضي)	(فعل كلام انجازي)	فعل كلام تأثري

[1]–جاك موشلار "التداولية اليوم" علم جديد في التواصل، دار الطليعة النشر، بيروت، ط1، 2003 ص31–32.

[2]– نفس المرجع، جاك موشلار، التداولية اليوم، ص 32.

[3]– شتير رحيمة، التداولية أفاق و التحليل، قسم أدب عربي جامعة محمد خيضر، ص...

Action locutoire	Action illocutoire	Action perlocutoire
(فعل شيء ما أو تلفظ بكلام ما)	(انجاز فعل اجتماعي ضمن قول شيء ما)	(آثار الناتجة عن قول شيء ما)

و تعود جذر نظرية أفعال الكلام إلى "أوستين" و قسمها إلى فعل قول، فعل انجازي، فعل تأثيري.

- **الفعل القول / لغوي اللفظي:** هذا الفعل يتكون من أصوات لغوية تنتظم في تركيب نحوي، ينبغ عنه معنى محدد، وله ثلاثة جوانب المتمثلة في[1]:
  - فعل صوتي:يتمثل في التلفظ (الكلام)، أي إنتاج أصوات ما، فعندما يتكلم الفرد يصدر أصوات مختلفة.
- **فعل انجازي:** ما يؤديه الفعل اللفظي من معنى إضافي، يكمن خلف المعنى الأصلي (فعل متضمن في القول)، بحيث عندما يتكلم شخص قول ما يتحقق بالانجاز ذلك الفعل، لذا يعتبر الفعل الإنشائي من أفعال التي تشترط للمتلقي بذل جهد لفهم قصد المتكلم مثلا: يقول الأستاذ للطالب اكب الدرس، فهنا الطالب يفهم انه يجب أن يكتب الدرس، فينجز ما طلبه الأستاذ بفعله[2].

كما انطلق "أوستين" من رفضه لثنائية الصدق و الكذب بالنسبة لحمل الإثبات، و يرى هناك جمل مشابهة لحمل الإثبات، و التي يمكن للكاتب أن يصطنع بها أشياء عديدة كالأمر، التقرير، التثبيت[3].

و من بين شروط الأقوال الانجازية نجد:

- يجب على الشخص أن لا يصف، أو لا يروي، أو يقرر فعل شيء ما و كل معلومات ليست صادقة أو كاذبة.
- تلفظ بجملة ما هو بمثابة انجاز عمل ما، ليس شرط أن ينجزه كاملا[1].

---

[1]– جاك موشلار "التداولية اليوم" علم جديد في التواصل، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، ط1، 2003 ص31–32

[2]–مرجع نفسه، جاك موشلار، التداولية اليوم، ص 31–32.

[3]– ج ل.أوستين، القول من حيث هو فعل نظرية أفعال الكلام، تر الدكتور محمد يحياتن مكتبة الدراسات الأدبية و اللغوية، عالم الكتب، الطبيعة الأولى، 2006،ص29.

§ **الفعل التأثيري، فعل ناتج عن القول:** فهو الأثر الذي يحدثه الفعل الانجاز في السامع، ورد فعل الذي يصدر المتلقي من خلال سماعه لذلك الفعل، بحيث المتكلم عندما يتحدث، فانه يحدثه آثر المستمع على كل مستويات[2].

لقد صنف "أوستين" الأفعال الكلامية حسب قوتها الانجازية إلى خمسة أصناف:

1) **أفعال الحكم:** فهو حكم يصره قاضي الحكم، و قد تكون تلك الأحكام تنفذ أولا تنفذ.
2) **أفعال القرارات:** يتمثل في اتخاذ قرار للعين، إزاء موقف للعين و تتمثل في أفعال النصح، الحذر...و غيرها.
3) **أفعال التعهد:** هنا المتكلم يتعهد بفعل شيء ما أو وعد، أو قسم مثل: أعد، أقسم....و غيرها.
4) **أفعال السلوك:** رد فعل المتكلم إزاء موقف معين مثل: (الاعتذار و الشكر، المواساة.
5) **أفعال الإيضاح:** يقوم المتكلم بايضاح وجهة نظره وبيان رأيه[3] ثم جاء "سيرل" و هو تلميذ "اوستين" بان الأفعال الكلامية عنده لا يقتصر على مقصد المتكلم، فهي مرتبطة بالأطراف الاجتماعية، و ميز بين الأفعال المباشرة و الغير المباشرة و التي تتمثل في:

---

[1]–نفس المرجع السابق القول من حيث هو فعل، ص12.

[2]–نفس المرجع السابق، جاك موشلار، التداولية اليوم، ص 32.

[3]–قدور عمران، البعد التداولي في الخطاب القرآني المرجع الى بني اسرائيل، رسالة لنيل شهادة دكتورا الاشراف مفتاح بن عروس، جامعة الجزائر سنة2008–2009، ص 66.

أ-الأفعال المباشرة: إن الكلام شكلا من السلوك الاجتماعي، و عندما يتكلم في ما يعني العمل به و يمكن للفرد أن ينجز أربعة أفعال في الوقت نفسه و تتمثل في : أفعال الإسناد، أفعال الإنشاء، أفعال التأثير، فعل القول.

1-**فعل القول:** يقوم المتكلم بتلفظ بكلمات، و جمل ذات بني تركيبية و صرفية أو نحوية.

2-**فعل إسناد:** يقوم بربط صلة بين المرسل و المرسل إليه

3-**فعل إنشاء:** ما يقصد المتكلم من خلال قوله إما تحذير، و تمهيد أو وعد.

4- **فعل تأثيري:** بحيث المتكلم عندما يلقي خطابة فانه يستعمل كل الأساليب حتى يؤثر في المستمع[1].

[1]-حورية رزقي: الاحادس القدسية في منظور اللسانيات التداولية، ماجيستير 2005-2006، ص37.

ب-الأفعال الغير المباشرة: و هو يتمثل في المعنى المجازي، بحيث المتكلم عندما يتحدث يستعمل رموزا، وإشارات، و كنايات، فيحتاج المستمع أن يستعمل ذهنه حتى يؤول ما يقوله المتكلم، و يفهم قصده، و لذلك تكون تلك الأفعال غير مباشرة[1] .

اعتبر "سيرل" الأفعال الانجازية وحده صغرى للاتصال اللغوي أو دليل القوة الانجازية، كما بين أن الفعل اللغوي ليس خاص بالمتكلم فقط، لكن مرتبط بالعرف اللغوي و الاجتماعي، و جمل سيرل شروط ملائمة للفعل اللغوي و هي[2]:

-شرط تمهيدي: فعل المتكلم يكون قادرا على انجاز الفعل

-شرط الإخلاص:فالمتكلم يقوم على شيء قادرا عليه و يكون مخلصا له.

-شرط أساسي: فهنا المتكلم يحاول التأثير في السامع

لقد قسم سيرل الأفعال الكلامية حسب قوتها الانجازية إلى خمسة أصناف و هي:

1/الإخباريات: يكون غرضه الانجازي، وصف المتكلم واقعة معينة من خلال قضية معينة، أي المتكلم يخبر السامع كل ما حدث في تلك القضية، و قد تكون تلك الاخبار تحمل صدق أو كذب.

2/التوجيهات: محاولة المتكلم توجيه المخاطب الى فعل شيء ما، و تحقيق ذلك الفعل تتطلب رغبة الصادقة، و ارادة حقيقية، و تتمثل في أفعال النصح، الامر استعطاف.

3/الالتزامات: بحيث يلتزم المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل

4/التجبيرات: تعبر عن موقف نفسي مثل التهنئة، شكر، اعتذار.

5/الاعلانيات: تكون هذه الأفعال ناجحة تتمثل في مطابقة المحتوى القضوي للعالم الخارجي[3].

و تلك الأصناف التي حددها"سيرل" للأفعال الكلامية بنيت على ثلاثة أسس منهجية المتمثلة في: الفرض الانجازي، اتجاه المطابقة.

---

[1]-نفس المرجع السابق، حورية رزقي، " الاحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية، ص37-38.

[2]-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة، ص47.

[3]- نفس المرجع المرجعالسابق

المبحث الثاني : 2/ الخطاب

2-1- تعريف الخطاب:

ان العملية التواصلية تحتاج الى ثلاثة عناصر، مخاطب، و مخاطب، و المقام، و بتوفير هذه العناصر يتشكل الخطاب، لكن اختلف علماء الغرب و العرب حول مصطلح الخطاب بحيث:

أ- عند الغرب:

ظهر مصطلح الخطاب عند الغرب أولا عند "أفلاطون"، فعنده الخطاب يمثل المقال، و اتخذ أبعاد ابستيمولوجية[1]. و ارتبط بظهور مؤلفات "ميشال فوكو"، بحيث ربط الخطاب بالمجتمع كونه مرتبط بالإنسان[2].كما ربط مصطلح الخطاب بالفلسفة و المنطق، و ركز في تعريفه للخطاب على الكلام المنطوق، الذي يعتبر جزءا من الخطاب[3].و كان هدفه اكتشاف بنية النص، و الأسس التي نشأت و تطورت فيه الخطاب[4].

يقول" بشير ابرير" " الخطاب يفترض سامعا، و يكون من إنتاج اللغة الشفوية إلى غيره. بمعنى أن الخطاب ما هو منطوق.

لقد انقسم العلماء في تعريف الخطاب إلى اتجاهين، أحدهما يرى أن الخطاب مرتبط بالمنطوق و المكتوب، و يقول في هذا الصدد " اميل بنفونيست" " الخطاب عندهم يضم كل أشكال التواصل الشفهي و الكتابي"[5]، و يقصد "بنفونيست "في قوله: بأن الخطاب يكون شفوي و كتابي مثل الحوار، و إلقاء المحاضرات، و غيرها.

لتشكيل خطاب ما لا بد من توفر عناصر سياقية مختلفة، و هذه العناصر هي التي تحقق نجاح عملية خطاب ما، فهي ضرورية لكل خطاب و نذكر أهمها:

المرسل: المتحدث (المتكلم، الملقي)، فهو الذي يلقي الخطاب

---

[1]–معن زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، مج1، معهد إنماء العربي، بيروت، ط1، 1917، ص 44.

[2]– علي حرب، الموسوعة الفلسفية العربية، مج11، معهد إنماء العربي، 1917، مادة مقال، ص44.

[3]– جميل صليب ، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية، ج1، دار الكتاب العربي لبناني، بيروت، ط1921،1، ص ع.1

[4] – سار امياز، مفهوم الخطاب في الدراسات الأدبية و اللغوية المعاصرة، عصام خلف كامل ، دار فرحة للنشر و التوزيع، مصر، ط1، 0س.ص

[5]– جان سيرفوني، الملفوظية، ترمقداد قاسم، دون ط، ص32.

المرسل إليه: المستمع (المتلقي)، فهو الذي يتلقى الخطاب فهو يبذل كل جهده حتى يفهم الخطاب[1].

ب- عند العرب:

لقد ورد مصطلح الخطاب عند العرب في كثير من المواضيع منها القرآن الكريم، مثل في قوله تعالى:"فقال أكفلين و عزني في الخطاب"[2]،و قوله تعالى أيضا:" و شددنا ملكه و آتينا الحكمة و فصل الخطاب".[3]

إن مفهوم الخطاب عند العرب، تجاوز المفهوم اللفظي الكلام، و انتقلوا في البحث في المفردة و الجملة، إلى البحث في الخطاب، مثل " الرازي" وصف الخطاب صفة تخص الإنسان وحده دون الكائنات الأخرى، و قد بين أن الإنسان يختلف عن غيره في التعبير عما في الضمير، فهناك من يصعب عليه التعبير عما في داخله (فكره).[4]

أما "أبو حامد الغزالي" (0.0ه) في تعريفه للخطاب، مفاده أن السامع يعلم بما يريد المتكلم أن يقوله له، و يفهمه بمعنى أن " أبو حامد الغزالي" يرى أن المتلقي يجب أن يشارك الملقي في عملية إنتاج المعنى ودلالته[5].

قال "الجويني" " الكلام، و الخطاب، و التكلم، و التخاطب، و النطق واحد في حقيقة اللغة، و هذا ما يعبر الحي متكلما"، ويقصد "الجويني" بأن الكلام مجموعة من الألفاظ تشكل خطابا، و في أثناء التكلم نشكل خطابا، و التخاطب معناه التكلم، و بين أن الكلام و الخطاب و التكلم و التخاطب و النطق هو نفس المرادف[6].

---

[1]–نفس المرجع، جان سيرفوني، الملفوظية، ص32–33.

[2]–القرآن الكريم، ص

[3]– نفس المرجع، ص

[4]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1، مارس 2004، ص36.

[5]– الغزالي، المستصفي من علم الأصول، ج1، دار الإحياء التراث العربي، لبنان، ط1994،1، دون ص

[6]–نفس المرجع، عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الجديدة المتحدة ، ط1، مارس 2004، ص38–39.

2-2- خصائص الخطاب:

- الخطاب عبارة عن وحدة لغوية تتكون من سلسلة من الجمل: بحيث الخطاب يتشكل على أكثر من كلمة و أكثر من ملفوظ، و باتحاد جملة بجملة يشكل خطابا.

ينطوي الخطاب على نظم و قواعد ترتيبية قابلة للوصف، و التعيين بحيث كل خطاب له نظامه الخاص، و كل خطاب له ألفاظه الخاصة و قواعده الخاصة به، و من خلال تلك القواعد نستطيع أن نصنف اي خطاب.

-يكون الخطاب منطوق أو مكتوب.

-يكون مصدر الخطاب فرديا، و هدفه التأثير في القارئ أو السامع، أي الملقي هو الذي يصدر ذلك المخاطب فيحاول الملقي بكل وسائل و استراتيجيات حتى يؤثر في القارئ ويوقفه، و بفهم قصده.

متلقي الخطاب لا بد أن يكتشف الهدف الذي يحمله الخطاب و ينطوي عليه لمعنى أن المستمع يجب أن يستخدم كل وسائل للفهم قصد المخاطب[1].

2-3- أنواع الخطاب:

من حيث نوع المشاركة: يكون الخطاب دورا بين أطراف الخطاب (المتكلم، و مخاطب)

من حيث طرق المشاركة: مباشرة أو غير مباشرة

من حيث قناة تمريره: مكتوبا أو شفويا

من حيث الوجه: موضوعيا أو ذاتيا

من حيث هدف الخطاب: خطاب وصفي ، حجاجي، تعليمي، توفيقي.

أ- الخطاب الوصفي: تكون لغته واصفة علمية، و نجد فيه مفاهيم و مصطلحات لغوية، و لهذا يمكن إدراجه ضمن الخطاب العلمي، و يمكن أن نجد في الخطاب الوصفي خطابات أخرى كالخطاب السياسي، الاجتماعي، الاقتصاد و الثقافي و الديني و التاريخي و الصوفي، فكل خطاب ينفرد عن الآخر من حيث المضمون و اللغة.

ب- الخطاب الأدبي: إن التعريف لهذا النوع يصعب لاختلاف القيم الثقافية، و الفلسفية و الجمالية، مع تطور التاريخ، إن لغة هذا النوع لغة يكثر فيها الإبداع، و الخيال و المجاز، بحيث الأديب يبدع أشياء جديدة، و ذلك باستخدام كنايات، و استعارات و مجازات. فهنا الخطاب نوعان:

[1]– بشير ابرير، النص الادبي ، تعدد القراءات، ص413.

شعر و نثر، بحيث يتميز الخطاب في الشعر بتوفير الإيقاع. و القافية و حرف الروي و يكون الشعر منظم، أما الخطاب في النثر يعتمد الناثر على العقل، والمنطق و الانسجام و غياب الإيقاع الموسيقي، و يكثر فيه الخيال و الإبداع، و يعتبر الخطاب الأدبي إبداعا لان الأديب يبدع باستخدام خياله، إذ يحتوي على شكل فني، يعتمد الأديب على سرد الأحداث و الوقائع بأسلوب جميل و فني ،و ذلك بوجود حبكة في الخطاب(الأدبي على القصة)، و يحاول الأديب أن يحل تلك العقدة، يشتمل الخطاب الأدبي على القصة، و الرواية و الأسطورة و الخزافة....و غيرها[1].

ان لكل خطاب يحتوي على قوانين تحكمه حتى يصبح الخطاب ناجحا و من بينها:

1-مبدأ التعاون(Principe de coopération): إن كل خطاب يحتاج على مخاطب و مستمع فكلاهما يساهمان في نجاح الخطاب أن يتفقان على تفاهم بينهما و ذلك بتعاون، فيحاول المتكلم أن يتحول كل وسائل و أساليب حتى يفهم و يقنع المسامع، و بدوره المستمع يحاول أيضا أن يستعمل ذهنه حتى يقك شفرة خطاب الملقي و يفهم قصده، و لكن قبل بداية عملية التخاطب هناك قواعد يتفق عليها طرفي الخطاب و تتمثل في الكم، الكيف، الإضافة، و الجهة.

2-مبدأ الصدق(Principe de sincérité): له أهمية في العملية الخطابية، بحيث على المخاطب أن يكون صادقا في قوله حتى يحقق الخطاب نجاحا، إذ على المخاطب أن يعطي للمتكلم معلومات صادقة التي تحقق في الواقع، لان الإنسان ليس دائما صادقا لان يعتبره نوعا من القباء، في بعض الأحيان يلجأ المتكلم إلى استعمال الكذب حتى يقنع أو يؤثر في المستمع، فيكون المخاطب صادق ما يراد في ذهنه صادقا.

[1]– فهيمة كلولي، " الاشارات الالهية و الالقاس الرد حانية، لابي حيان التوحيدي، دراسة تحليلية سيميائية، اشراف محمد بوعمامة 2002–2003.

3-قانون الإخبارية (La loi d'une formativité): فالأخبار أحد المكونات الأساسية لعملية التواصل اللغوي كما يرى "يكرو": هو تزويد المخاطب بالمعلومات لم تسبق له بمعرفتها[1]. بمعني على المتكلم أن لا يزود للمستمع كل المعلومات التي يعرفها المخاطب، بل يجب أن يزوده بمعلومات لم يعرفها المستمع فيخبره بكل الوقائع، و بكل الأحداث.

4-مبدأ الملائمة(Principe de coopération):فهو ضروري للتبادل الخطاب بحيث يجعل الخطاب مفيد من خلال معارف المخاطب، و المخاطب يحكمون على ملائمة الملفوظ، اذ يجب على المتكلم أن يستعمل ألفاظ تلائم الخطاب فمثلا: في الخطاب الأدبي، الأديب لا يستعمل ألفاظ لا تلائم ذلك الخطاب.

كان يستعمل ألفاظ علمية و بهذا يكون الخطاب غير ناجح، بحيث لكل خطاب له ألفاظه التي تلائمه.

5-قانون الشمول (La loi d'exhaustivité): بحيث على المتكلم أن يزود بكل المعلومات التي يعرفها، و يكون شاملا لكل المعلومات التي يريد إيصالها إلى المستمع بحيث يهتم بكل أطراف الخطاب، و بكل العناصر.

[1]–فليب بلانشيه، التداولية من أوستين الى غوفمان، ص19.

المبحث الثالث: 3/ التكرار

3-1- تعريف التكرار

أ-لغة: قال " ابن منظور": " التكرار من فعل كر و معناه الرجوع و يقال كره و كرر بنفسه، يتعدى و لا يتعدي. و الكرر عليه يكر كرا، و الكر الرجوع إلى شيء و منه التكرار[1].

ب-اصطلاحا: ظاهرة موسيقية، و معنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى، ثم إعادة اللفظ معنى آخر في نفس الكلام، فهو شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف، كما أنه يتمثل في تكرار لفظ أو عدة من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد.

ومن شأن إعادة اللفظ من الناحية النفسية أن تركز الانتباه فان العناصر المكررة ينبغي أن تنتظم في الذاكرة ، و من لم ينبغي للعملية الإجرائية أن تكون سهلة، إذ نقطة الاتصال في نموذج العالم ذو الاستمرار النصي أن تكون واضحة لتؤدي وظيفة الإفهام و الانتصاح، و الكشف ، و التأكيد، و التقرير و الإثبات"[2].

بحيث الذي يستخدم التكرار، فلا يكرر عشوائيا فيجب أن ينظم ذلك التكرار حتى ينتظم في الذاكرة، كذلك يجب أن يكون واضحا، و مفهوما، حتى يحقق التكرار هدفه بالتأكيد و التقرير و الإثبات.

فالتكرار واحدة من الطرق التي يلجأ الناس لربط بين الكلمات و اللغات المختلفة " تعد إعادة اللفظ في العبارة السطحية التي تتحدد محتوياتها المفهومة، و إحالتها من الأمور العادية في المراحل من الكلام"[3]

و للتكرار شروط و هي: اللفظ المكرر كثيرا، يجب أن يكون المرجع موحد، و إذا كان المرجع غير موحد، فالقارئ يتعب في البحث عن المراجع كذلك يمكن أن يكون اللفظ مكررا كاملا أو بعض منه.

---

[1]–ابن منظور، لسان العرب، مجلد، ص135.

[2]– جميل عبد المجيد،"البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النفسية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص40 بتصرف.

[3]– مرجع نفسه، ص40.بتصرف.

3-2- التكرار في التراث:

تتميز اللغة العربية بفصاحة و بلاغة عالية، و من بين سمات الفصاحة نجد التكرار، بحيث يعتبر التكرار أسلوب متداول في اللغة العربية. كما نجد في القرآن الكريم ظاهرة التكرار شائعة فيه ، إذ هناك رد تكرار الآيات، و القصص، فنجد قصة واحدة كررت في كثير من السور، و قد تكون بنفس الأسلوب، أو بأسلوب مغاير[1].

تتمثل قصة موسى مع فرعون أكثر قصص تكرار في القرآن الكريم، كونها تحتوي على أحداث عديدة، فهي تعتبر أكثر تكرار من حيث الكم، الكيف، المضمون و المعنى[2]." و الجمال الفني في قصص القرآن لم يكن لمجرد التكرار بل هو تجديد للمعنى"[3].

و نظرا لظاهرة التكرار في القرآن الكريم مدركة فنيا و بلاغيا، هذا ما دفع أهل اللغة يولوا اهتماما كبيرا للتكرار، فنجد"ابن رشيق" من أصول البديع يقول: " التكرار مواضيع يحسن فيها، و مواضيع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في ألفاظ دون المعنى، و هو في معاني دون الألفاظ"[4]. و يقصد "ابن رشيق" في قوله بأن التكرار ليس دائما ايجابيا، فهناك نوع من التكرار يحمل الخطاب يفسد قيمته و أهميته، كما يرى "ابن رشيق" أن التكرار يكون في اللفظ فقط دون معنى، و" الزركشي" يرى أن التكرار من باب التشبيه، بمعنى التكرار مثل التشبيه، و يقول في هذا الصدد: " فهو إيراد القصة واحدة في صورتي، و فواصل مختلفة..."[5].و معناه أن القصة واحدة تتكرر نفسها بأشكال مختلفة، ليس شرط بنفس الألفاظ، لكن يكون المعنى واحد.

أما عند النحاة العرب، فيصفون التكرار ضمن باب التوكيد، عندما نكرر كلام ما ، لكي نؤكد على المعنى. و يقول " ابن جني" في باب الاحتياط " اعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته، و ا احتاطت له، فمن ذلك التوكيد، و هو على ضربين أحدهما تكرار الأول بلفظه هو نحو ذلك (قام) زيد، ضربت زيد و ضربت، و التكرار الثاني بمعناه، و هو على ضربين أحدهما للإحاطة و العموم، و الآخر لتثبيت و التمكين مثلا (قام زيد نفسه، رأيته نفسه)"[6].

بين "ابن جني" أن التكرار ضمن باب الاحتياط و التوكيد، أما الاحتياط فعندما نكرر لفظ ما أو جملة نحافظ على المعنى، و من خلال التكرار نصل إلى كل المعنى، أما التوكيد فعندما نكرر كلاما نتأكد من صحة القول فهناك نوعان، الأول:تكرار لفظ بلفظ، أي تكرار لفظة

---

[1]– أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، اعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، دون ط، ص7.

[2]–

[3]–نفس المرجع، ص7–8.

[4]– ابن رشيق العمدة، تحقيق محي الدين عبد المجيد، دار الجيل، ط1401،5ه، 73/2.

[5]–الزركشي، البوهان في علوم القرآن، تحقيق محمد فاصل ابراهيم، دار المعرفة ، بيروت، دون ط.

[6]

بلفظة نفسها مثلا: ضربت زيد و ضربت (فكلمة ضربت كررت بنفس اللفظة مرتين، أما النوع الثاني كررت المعنى و هو أيضا على ضربتين:

الأول الإحاطة و العموم، بحيث عندما نعيد الكلمة أو اللفظة، و ذلك للإحاطة بالمعنى، و الآخر للتثبيت و التمكين، أي عندما نكرر نثبت المعنى و نؤكد عليه[1].

أما "ابن هشام" يرى التكرار ليس التأكيد، و يقول في هذا الصدد: " فالتكرار يراد غير التأكيد، فالتكرار سبيل للتذكير ليس تأكيد، إنما هو ضرب من ضروب تحقيق تواصل العهد"[2].و يقصد "ابن هشام" ، التكرار عنده هو تذكير، بمعنى عندما نكرر كلاما، أو لفظ ما لكي تذكر المتلقي بما قلناه، كما يعتبره (التكرار) نوعا من تحقيق استمرارية التواصل.

عامة:

فان التكرار في التراث العربي، هناك من يراه تكرار لفظ دون المعنى مثل " ابن رشيق" و هناك من يجعله من باب التشبيه مثل "الزركشي" و هناك من يجعله ضمن باب التوكيد مثل "نحاة العرب". و هناك من يصفه ضمن باب الاحتياط و التوكيد مثل "ابن جني" و هناك من يصفه من باب التذكير مثل "ابن هشام"

[1]–ابن جني، الخصائص ، تحقيق علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، ص 102–103–104.

[2]–ابن هشام، معنى اللبيب، دار المعرفة، بيروت، ط1، ص68.

3-3-مستويات التكرار:

يعتبر التكرار ظاهرة تميز بها قصص القرآني في مواضيع مختلفة، وقد التزم به القرآن الكريم لما له أثر في تقوية العلاقات بين الصوت و الدلالة، ومن هنا نستنتج أن التكرار مستويين صوتي، و دلالي.

أ-الجانب الصوتي:

يتمثل في هذا الجانب تكرار الأصوات، كصوامت، مثلا: في القرآن تكثر فيها تكرار الصوتي، مثل تكرار صوت يتميز بصفات الشدة و الجهر مثل قوله تعالى:"فكبكو فيها هم" سورة الشعراء الآية94. فهنا في الآية وظفت كلمة كبكو بدلا من كبو، و يتضح لنا تكرار الصامتين الكاف و الباء و يدل على العنف و الشدة. لكنهما صامتين مختلفين بين الجهر و الهمس، و هذا ما يدل على دقة توزيع الأصوات، بحيث (الكاف) صوت انفجاري و مهموس، أما الباء صوت مجهور و انفجاري، مثل زحزح تكرار الزاي و الحاء هما حرفان مختلفان في الهمس و الجهر، و يلتقيان في الاحتكاك ، إذ حرف الزاي صوت يعبر عن شدة و عن العناية أحيانا مما جعلها تنسجم مع الحاء[1].

ب- المستوى الدلالي:

في هذا المستوى يتحدد التكرار الدلالي حسب القيمة الصوتية، بحيث تتحدد الدلالة حسب التشكيل الصوتي، و افتراض الأصوات بعضها البعض مثلا: "الليل إذا عسعس"[2]. فحرف العين صوت بيني، أما السين فهو ليس نتيجة لتكرار في الكلمة، فكلمة عسعس فهي مركبة من مجهور و مهموس، اذن فتحديد القيمة الصوتية لصوت ما تحدد الدلالة[3].

3-4-صور التكرار:

مما يعرف أن التكرار هو اعادة اللفظة نفسها، و لكن قد نعيد اللفظة بطريقة غير مباشرة، أي نعيد معناها، و لهذا نجد التكرار صور عديدة منها التكرار الكلي، التكرار الجزئي، شبه التكرار، و التكرار الصفحي، و لكل هذه الصور لها خصائصها و مميزاتها و أهمها:

أ- التكرار المحض: و يمثل التكرار الكلي، أو يسمى الاعادة الصريحة و هو يعني تكرار مباشر للعناصر و الالفاظ، و اعادة لفظة نفسها بمرجع واحد أو بتحديد المراجع.

---

[1]-محمد حسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، الاردن، ط1، 1421هـ، ص280.

[2]-القرآن الكريم، آية 17 سورة التكوير.

[3]- نفس المرجع، محمد حسناوي، الفاصلة في القرآن، ص281.

-تكرار مع وحدة المرجع: أي تكرار مع مرجع واحد مثل ذهب ، ذهب.

-تكرار مع اختلاف المرجع: تكرار كلاما ما، لكن يكون المرجع مختلف و هنا الباحث يتيه في بحث عن التكرار.

مثل قول أحد الشعراء:

اني و أوسطار سطرنا سطرا لقائل يانصر نصر نصر[1]

-قول المتنبي:

العارض الهتن ابن العارض الهتذاب ن العارض الهتن ابن العارض الهتن[2]

ب- التكرار الجزئي: فهو اعادة غير صريحة، و يعني تكرار عنصر سبق استخدامه و لكن في أشكال و فئات مختلفة، اذا المتحدث أثناء الكلام لا يتكرر لفظه نفسها بل بالمرادف لها فمثلا: يستخدم الضمائر مثل، أقتلوهم، قتلة.

ج-شبه التكرار: و هو تكرار من خلال الجناس مثل، نار، نور

د-التكرار الضمني: الاعادة الضمنية، هناك المتحدث لا يتكلم اللفظة مرة ثانية، لكن ذكره بالضمير و يتحدث عنه ضمنيا.

ه-كذلك نجد من مظاهر التكرار: التظاد ، التنافر.النصية غير أنه أساس تنظيم توجيه محدد.

و- الموازاة، فهو نوع من التكرار، فهو تكرار البنية ما مع شغلها بعناصر جديدة، كذلك اعادة الصياغة، فهو تكرار المحتوى مع نقله بتعبيرات مختلفة.

ي-الاضمار: فهو تكرار البنية و محتواياتها مع حذف بعض التعبيرات يلجأ الكاتب الى تكرار بعض ألفاظه و العبارات لاسباب عديدة منها:

1-الكاتب أو الأديب يلجأ إلى التكرار بحيث عندما يمتب نصه لا يستطيع أن يجمع كل معجم ألفاظه التي يحتاجه في نصه، فلذلك يقع في التكرار.

2-طبيعة النص المعالج تقتضي التكرار لافكار مختلفة لتوسيع المعني.

3- لكل كاتب معجمه اللغوي: فالكاتب يلجأ الى التكرار، فقد تصبح تلك عادة منه.

[1] نفس المرجع، حميد عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، ص10.

[2]

3-5- التكرار عند البلاغيين و اللغويين:

إن من أهم العلماء البلاغيين و اللغويين الذين اهتموا بقضية التكرار نجد: " ابن رشيق القيراوني"، "ابن أبي أصبع المصري"، و "بدر الدين بن مالك"، " السلجماسي"، و " هاليداي" و "رقية حسن"، حيث مثل ظاهرة التكرار في هذا الشكل التالي:[1]

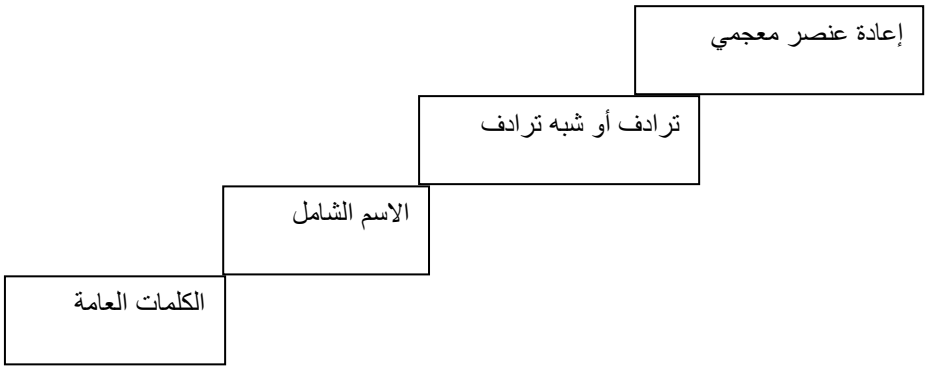

و يقصد بإعادة العنصر المعجمي: هو إعادة عنصر كما هو، أي تكرار تام أو محض. على عكس ترادف أو شبه ترادف فهو تكرار المعنى دون اللفظ.

لقد اختلف العلماء، كل من " ابن رشيق القيرواني"، "ابن أبي أصبع المصري"، و "بدر الدين بن مالك"، " السلجماسي"، و " هاليداي" و "رقية حسن"، حول ظاهرة التكرار إذ:

1/ البلاغيين يركزون على تكرار الكلام الأدبي و الشعري مثل القصيدة و الروايات و القصص، و كذلك القرآن الكريم من حيث إعجازه البلاغي، فحين علماء اللغة ركزوا على كل نصوص أدبية أو شعرية أو علمية.

2/ علماء البلاغة ركزوا في دراسة التكرار على مستوى الجملة فقط، أما اللسانيات النص ركزت على مستوى الجملة، و الفقرة و النص ، أي كل أنواع التكرار.

3/علماء اللغة اهتموا بأربعة درجات للتكرار، في حين علماء البلاغة ركزا على درجتين (تكرار أم الترادف)[2].

[1]–نفس المرجع السابق، "جميل عبد المجيد"، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النفسية، ص41.

[2]– نفس المرجع، " جميل عبد المجيد"، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النفسية، ص42.

الفصل الثّاني:

دراسة تطبيقية

المدونة:

إن مميزات الخطاب القرآني أنه يتميز بالإعجاز، لا يستطيع الفرد أن يضاهيه، و من أهم مظاهر إعجازه بجد التكرار، و نظرا لبروز ظاهرة التكرار في القرآني الكريم اخترنا مدونتنا هو تكرار في قصة موسى. باعتبار قصة موسى أكثر قصص تكرار في قصص القرآن، بحيث استخرجنا من المصحف الشريف التكرارات الموجودة في كل سورة لقصة موسى عليه السلام له بعده التداولي، إذ لا نستطيع أن نطبق على كل سور فاخترنا أربعة نماذج من سورة القرآن، و ذلك حسب التنزيل، بدأنا النموذج الأول من سورة طه التي هي سورة مكية، لم نستطيع اختيار كل سورة لان معظم آيات في سورة طه ترديد لقصة موسى عليه السلام، و اخترنا تكرار آيات سورة طه حسب الأحداث لقصة موسى عليه السلام، إذ بدأنا من آية 8 إلى آية 22، ثم من آية 36 و 39 ، تبين كيف ألقت أم موسى عليه السلام في أليم، ثم من آية (77) إلى (78)، فهنا الآيات تتحدث عن هروب موسى إلى البحر و تبعه فرعون، في هذه الآيات كلها استخرجت أهم التكرارات من كل جوانب: تكرار لفظ و المعنى، ترادف، شبه ترادف، وكذا التكرار الصوتي، ثم استخلصت البعد التداولي لكل تكرار.

أما نموذج الثاني: اخترنا سورة الشعراء، و توجد في هذه القصة ستة و خمسون تكرارا، فبدأنا من آية(10) إلى آية (19)، فأحداث هذه القصة دعوته ، لكن موسى خاف بأن يظلموه قوم فرعون، و طلب أن يصطحب معه أخاه هارون، لأنه فصيح اللسان، ثم اخترنا من آية (43) إلى آية (54)، فهذه الآيات تتحدث عندما ألقى موسى عصاه و تحولت حية و أبهرو السحرة، و قمنا دراستنا التطبيقية في النموذج الثالث على سورة النمل، بحيث في هذه السورة توجد خمسة تكرارات لقصة موسى عليه السلام، فخصصنا من آية (09) إلى آية (13) في هذه الآيات تبين معجزات موسى عليه السلام، إذ استخرجنا أهم التكرارات و البعد التداولي لكل تكرار.

أما نموذج اخترنا سورة القصص، في هذه السورة يوجد الكثير من الترديد لقصة موسى عليه السلام، لكن لم نستطيع كل سورة قصص، اخترنا بعض النماذج فقط، فبدأت من آية (3) إلى آية (5)، ثم من آية (7) إلى آية (11). ثم من آية 36 إلى آية 39. كما فعلنا في النماذج الأخرى استخرجنا أهم التكرارات و البعد التداولي لكل تكرار.

إن أبعاد التداولية لم نختار كل أبعادها، فركزنا في دراستنا التطبيقية حول أفعال كلام "أوستين"، و أفعال " سيرل"، و بعض مفاهيم التداولية كقول المظهر، و الافتراض المسبق، و الاستلزام الحواري.

دراسة تطبيقية

إنّ القرآن الكريم يتميز بالإعجاز في الأسلوب، و في معانيه ، و من مظاهر إعجازه نجد التّكرار، بحيث نجد تكرار الكلمات، و الحروف، و الضمائر، وحتى الآيات و تكرار قصة واحدة في عديد من السّور فمثلا في قصة موسى عليه السّلام،فقد وردت في القرآن الكريم أكثر من مرة، بحيث لكل تكرار له بهذه التّداولي، لذا نتساءل ما هو البّعد التّداولي لكل تكرار؟

إنّ نموذج الأول الّذي اخترناه هو سورة طه (مكية) و عدد تكرارات لقصة موسى عليه السّلام، هو تسعين تكرار، و محتوى هذا النّموذج تتمثل في:

- بيان معجزات موسى عليه السلام، المتمثلة في تحويل العصا إلى حية كبيرة، و تحول يد موسى عليه السلام، إلى لون أبيض.

-بيان كيفية إلقاء موسى عليه السّلام، في اليّم .

- بيان كيفية هروب موسى عليه السّلام، من فرعون والنّجاة منه.

في هذا النموذج الأول يوجد العديد من التّكرار، كلمات، جمل، ضمائر، و تكرار المعنى دون اللّفظ و اللّفظ، و لكل هذا النّوع من التّكرار له بعده التّداولي مثلا:

مفاهيم التّداولية:

الافتراض المسبق: و يقصد به بأن المخاطب يكون على دراية الخطاب الذي يلقى عليه، و نجد في سورة طه تكرار كلمات تدل على افتراض مسبق مثلا: تكرار **أنا** في آية (13) في قوله تعالى:" **اني أنا** ربك فاخلع نعليك أنك بالوّاد المقدس طوي" *سورة طه الآية (12).*

و في قوله تعالى: "و **أنا** اخترتك فاستمع لما يوحي" *سورة طه الآية (13).*

و كذا قوله تعالى:" إنّني **أنا** الله لا إلاه إلا **أنا** فاعبدوني و أقم الصّلوات لذكري" *سورة طه الآية (14)*

نلاحظ في هذه الآيات تكرار أنا ثلاث مرات و هذا التّكرار هو تكرار اللّفظ و المعنى. و صمت صنف تكرار موصول، فضمير (أنا) القارئ مسبقا يدرك أنّ أنا يعود إلى الله تعالى لا غيره. كون الله سبحانه هو الذي يخاطب موسى عليه السّلام، بحيث في آية (12) أنّ أنا يبين أنّه هو الله تعالى، و كذا في آية (13) و (14) هو الله، و كذلك نجد تكرار كلمة عدوّ في آية (39) من سورة طه، فهنا المخاطب يدرك مسبقا أن عدوّ يقصد به فرعون، لان ليس هناك عدو غيره، في قوله تعالى:" أن اقذفيه في التّابوت فاقذفيه في اليّوم فليلقه اليمّ بالسّاحل يأخذه تدولي و عدوّ له، و ألقيت عليك محبة مني و لتصنع على عيني "

سورة طه الآية (39). فهنا موسى عليه السّلام، فهم أن عدوه هو فرعون. إذا تكرار أنا و عدّو يأخذ بعد تداولي و هو من بين مفاهيمها و هو الافتراض المسبق.

الاستلزام الحواري: معناه هناك نصوص نفهمها، لكن معناها تكون مغاير للمعنى الذي يحتويه النّص، و يوجد تكرار عديدة تأخذ معنى استلزام حواري، مثلا كلمة (طه)، من حيث الجانب الصوتي تأخذ معنى التّأثير، أما من حيث معناه الأصلي في المعجم لا نعرف معناه إلا الله تعالى.

القول المضّمر: هناك خطابات تحمل معاني عديدة، فالمستمع هو الذي يستنتج تلك المعاني، باعتماد على القرائن التي تساعد على استنتاج المعلومات، ففي الخطاب القرآني يحمل قرائن عديدة مثل قصة موسى في سورة طه، فقد رددت الكثير من أقوال المضمرة، مثلا في قوله تعالى:" قال هي عصاي أتوكل عليها و أهش بها على عتمي ولي فيها متارب أخرى " *سورة طه الآية(18)*.

و كذا في قوله تعالى:" قال خذها و لا تخف سنعيدها سيرتها الأولى" *سورة طه الآية (21)*.

نلاحظ في هذه الآيتين تكرار الضمير (هاء) خمسة مرات فضمير(هاء) نصفه ضمن أقوال المضمرة، لان بهذا الضمير يستنتج القارئ المعنى لكي لا يتبين، بحيث الضمير الهاء يعود على موسى حسب سياق، كذلك مثل قوله تعالى : " قال قد أوتيت بسؤالك يا موسى "

سورة طه الآية (36). و قوله تعالى:" و لقد أمننا عليك مرة أخرى إلى أمك ما يوحي" *سورة طه الآية (36)*، و إذا أوحينا إلى أمك ما يوحي"، نلاحظ تكرار الضمير (ك)، قد كررت ثلاث مرات في آيات متتابعة ضمن تكرار موصول، و هذا يصفه ضمن القول مضمر.

و في سورة طه ليس تكرار ممل، فقد جاءت أحداث القصة بتسلسل من بداية السورة إلى نهايتها، لكن التكرار الأكثر هو الضمير، أما التكرار الصوتي يوجد كلمة (طه). وهناك بعض التكرارات تأخذ بعد تداولي ضمن أفعال الكلام إما أفعال "أوستين" أو أفعال تلميذه "سيرل"، ونحدد تلك الأبعاد بالتفصيل .

أ- أفعال ''أوستين'':

1/ أفعال السلوك : و يقصد به رد فعل المخاطب إزاء موقف معين مثل اعتذار، شكر، و مواساة، و نلاحظ في قصة موسى خاصة سورة طه تكرار كلمات لها بعد تداولي و هو أفعال سلوك مثل قوله تعالى: " فلما أتينها نودي ياموسى "*سورة طه الآية (11)*،

و في قوله تعالى أيضا:" و ما تلك بيمينك ياموسى" *سورة طه الآية(17)*،

و في قوله تعالى :" قال ألقيها ياموسى"، فهنا الكثير ، نداء موسى قد كرر مرتين، بحيث الله تعالى يواسي موسى عندما يناديه.

2/ الإخباريّات: و يقصد به هو أن يخبر الملقي على ما يعرفه عن القضية، و يوجد في قصة موسى كثير من التكرارات تأخذ معنى الإخبار، مثلا في قوله تعالى:" و لقد أمننا عليك مرة أخرى إلى أمك ما يوحي" *سورة طه الآية(37)*،

و في قوله تعالى :" إذ أوحينا إلى أمك ما يوحي" *سورة طه الآية(38)*،

فنلاحظ أمك ما يوحي كررت مرتين، فهنا كررت لكي يؤكد و يخبر الله موسى بأن الله أوحى لها، فلذا أمك ما يوحى لها معنى الإخبار حسب السياق.

أفعال ''سيرل'':

إن "سيرل" هو تلميذ "أوستين" و لقد صنف أفعال الكلامية إلى خمسة أصناف حسب قوتها الانجازية، أفعال الكلام تكون في أي خطاب كالخطاب القرآني لكل ، لكن نلاحظ في الخطاب القرآني يوجد الكثير من التكرارات، لكل تكرار بعده التداولي ، و من أهم أفعال الكلام عند " سيرل" نجد:

الالتزاميات: و معناه المخاطب ملزم بأن يفعل ما طلبه المخاطب ، إذ لاحظنا في سورة طه كررت أفعال الكلام تأخذ معنى الالزاميات، و قد رددّت عدة مرات، مثلا في قوله تعالى: " أن اقذفيه في التابوت ، فاقذفيه في اليوم فليلقه اليم بالساحل بأخذه عدو لي و عدو له و ألقيت عليك محبة مني و لتمنع على عيني". *سورة طه آية (38).*

لاحظنا تكرار الفعل اقذفيه، فهو تكرار موصول معناه تكرار المعنى و لفظ في نفس الآية، فقد كررت الفعل اقذفيه مرتين في هذه الآية، بحيث أم موسى ملزمة أن تقذف موسى عليه السّلام في اليم، كما يمكن تصنيفه ضمن أفعال التوجهات الذي يعني توجيه المخاطب بفعل ما ، فحسب معنى هذه الآية فأم موسى عليه السلام موجهة بإلقاء موسى.

أما التكرار صوتي، تكرار طه في سورة طه و سورة الشعراء، فلا حظنا تكرار الحرف (طاء) بحيث الأول لثوي + حنجري و (طسم) = لثوي + أسناني + شفوي بحيث احتك كل من طاء و هاء هنا كلاهما يدل الشدة و القوة لان حسب صوت طاء الذي يكون لثوي فنضغط على صوت، فيحدث شدة في اخراج الصوت، و هذا ما يدل على معنى التأثير. بحيث يأثر اللسّان على اللثة، و يخرج حرف الطاء، و هذا ما يمكن تصنيفه ضمن أفعال الكلام التأثيرية، اذ صوت طاء يأخذ معنى التأثير و الشدة.

النموذج الثاني: سورة الشعراء

بســـم الله الرحمـــــــان الـــــــــــــــرحيم

" و اذ نادي ربك موسى أن أتت القوم الظالمين (10) قوم فرعون ألا يتقون (11) قال رب إني أخاف أن يكذبون (12) و يضيق صدري و لا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون (13) و لهم على ذنب فأخاف أن يقتلون (14) قال كلا فاذهب بآياتنا أنا معكم مستمعون (15) فأتيا فرعون فقولا إن رسول رب العالمين أن أرسل معنا بني إسرائيل (16) قال ألم نر بلا فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين (17) و فعلت فعلتك التي فعلت و أنت من الكافرين(18) قال فعلتها إذا و أنا من الظالمين (19)". *سورة الشعراء من آية (10) إلى آية (19).*

بســـم الله الرحمـــــــان الـــــــــــــــرحيم

" قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون (43) فألقوا حبالهم و عصياهم . و قال بعزة فرعون إن لنحن الغالبون (44) فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يأفكون (45) فالقي السحرة ساجدين "*سورة الشعراء من آية (43) إلى (45).*

بســـم الله الرحمـــــــان الـــــــــــــــرحيم

" قال، أمنتم له قبل أن أذن لكم و انه لكبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون لاقطعن أيديكم و أرجلكم من خلف و لاصلبنكم و أجمعين (49) قالوا لا ضيرا أن إلى ربنا منقلبون (60) أن نطمع أن يغفر لنا ربنا خطياتنا أن كنا أول المؤمنين (51) و أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون (52) فأرسل فرعون إلى المدائن حاشرين (53) إن هؤلاء لشر ذمة قليلون (54)"*سورة الشعراء من آية (43) إلى (54).*

إن نموذج الثاني اخترنا سورة الشعراء، لان بعد سورة طه تأتي سورة الشعراء حسب التنزيل القرآني، و يوجد فيه ستة و خمسون تكرار لقصة موسى ، و محتوى هذا النموذج:

- توضيح كيفية إرسال الله تعالى موسى إلى قوم فرعون لكي يهديه إلى طريق المستقيم، و يبعده عن الفجور.

- بيان معجزات موسى عليه السلام

- بيان توبة السحرة فرعون من خلال رؤيتهم لمعجزات موسى .

في هذه الآيات ليس هناك كثير من التكرارات مقارنة لسورة طه، و لكن لكل تكرار له بعده التداولي، إذ في التّداولية من أهم النظريات نظرية أفعال كلام، مثل أفعال "أوستين" التي تتمثل في:

- أفعال الإيضّاح: بحيث المخاطب يوضح الفكرة التي يريد أن يوصلها إلى المخاطب، بحيث في الخطاب القرآني العديد من تكرار أفعال الكلام تدل على الإيضاح، مثلا في قوله تعالى: " وفعلت فعلتك التي فعلت و أنت من الكافرين(18)" *سورة الشعراء آية (18).* و قوله تعالى أيضا: " قال فعلتها إذا و أنا من الظالمين"*سورة الشعراء آية (19).*

فلاحظنا تكرار فعلت ثلاث مرات فهو تكرار اللفظ، و من تكرار موصول، لأنه كرر في نفس الآية. و فعلت كررت لتأكيد و إيضاح، لأّن فرعون يوضح لموسى عليه السلام فعلته التي فعلها موسى عليه السلام ، ألا و هي محاولة موسى عليه السلام أن يهديه إلى طريق ، كما يحمل الفعل فعلت بعد تداولي آخر، و هو الإخبار، بحيث فرعون يخبر موسى عليه السلام بفعلته التي فعلها، و أفعال هي ضمن أفعال الكلام عند "سيرل"، الذي يعتبر تلميذ " أوستين".

أفعال الانجازية: هو أن ينجز المخاطب ما طلب منه المخاطب، و نجد كلمة تحمل معنى الانجاز ، و لاحظنا أن الخطاب ذو تركيب مفتوح، ففعل فعلت يأخذ أبعاد متعددة للتداولية.

أفعال قرارات: بحيث المخاطب يأخذ قرار معين إزاء موقف معين، و وجدنا في سورة الشعراء العديد من تكرار أفعال الكلام، و لكل تكرار له بعده التداولي، و من تكرارات التي تحمل معنى القرارات مثل في آية (43) في قوله تعالى: " قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون" *سورة الشعراء*، و في قوله تعالى:" فألقوا حبالهم و عصياهم و قال بعزة فرعون إن لنحن الغالبون" *سورة الشعراء آية (44).* و في قوله تعالى:" فألقى موسى عصاه فإذا هي تلقف ما يفكون "*سورة الشعراء آية (45).* و في قوله تعالى:" فألقي السحرة ساجدين"،

و لاحظنا الفعل (إلقاء) كرر أربعة مرات، ففعل الإلقاء له بعده التداولي و هو اتخاذ القرار، بحيث عندما قال موسى ألقوا ما أنتم ملقون، معناه السحرة فرعون مجبرون أن يتخذوا قارا، وهو أن يلقوا حبالهم ، و عصاهم، و في آية (44) نقدوا قرار الإلقاء و في آية (45) فهنا السحرة قرروا أن يسجدوا.

أفعال سيرل:

<u>الإخباريات:</u> فهو أن يخبر المخاطب بكل ما يحدث حول قضية ما، ففي قصة موسى كثر تكرار أفعال الكلام لتدل على الإخبار، فهو تكرار كلي. مثلا: فقد كرر في عديد من آيات في سورة الشعراء، فقد كرر الفعل (قال) يستخدم في الحوار لكنه يدل عن الإخبار، مثل في قوله:"فلا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون" *سورة الشعراء آية (13).* و في قوله تعالى:" قال اني أخاف أن يكذبون" *سورة الشعراء آية(12).*

فكلمة صدر(ي)، فهنا الياء يدل على صدر موسى عليه السلام، و لساني ضمير الياء يدل على لسان موسى عليه السلام، و تكرار ضمير هم مثال في آية (43)، في قوله تعالى: " فألقوا حبالهم و عصياهم و قال بعزة فرعون إن لنحن الغالبون" "*سورة الشعراء آية(44)*،

فلاحظنا أن **هم** تكرار مرتين في نفس الآية. فهنا التكرار يأخذ معنى القول المضمر، لان فهمنا معنى سياق الآية من خلال القرائن اللغوية المتمثلة في ضمير "هم"، و كذا من التكرارات التي لا بعد تداولي، و ضمن مفاهيم التداولية، نجد ضمير "كم" آية (46) مثل لكبير كم ، علمكم ، أيدكم، أرجلكم، أصلبنكم،

فلاحظنا أن هناك خمسة تكرارات لضمير "كم"، فضمير "كم" حسب السياق يعود إلى السحرة فرعون، بحيث فرعون هو الذي علم السحر لسحرته. و أما أتيكم (فكم) هنا تعود الى أيادي سحرة فرعون، و كذا أرجلكم يعود الى أرجل سحرة فرعون، أصليبنكم. فكم يعود إلى سحرة فرعون، و معناه الآية كاملة بأن موسى أخبر سحرة فرعون بأن يقطع أيديهم ، و أرجلهم و يصلبهم اذن الضمير (الياء) و (كم) يساعدنا الى فهم معنى الآيات.

<u>الافتراض المسبق:</u> بحيث المخاطب يكون على دارية مسبق على الخطاب الذي يلقى عليه، ما دام بحثنا تطبيقي حول تكرار قصة موسى، و بطبيعة الحال يكون الخطاب القرآني حول قصة موسى عليه السلام، اذ في سورة الشعراء اسم موسى، بحيث كرر أربع مرات و نصنفه ضمن التكرار الكلي، معناه تكرار اللفظ و المعنى معا، و كذلك تكرار قال لهم موسى: " ألقوا ما أنتم ملقون" *سورة الشعراء آية(43)*، و كذا في قوله

تعالى:" قال أمنتم له قبل أن أذن لكم و انه لكبيركم الذي علمكم السحر فسوف تعلمون لاقطفن أيديكم و أرجلكم من خلف و أصلبنكم و أجمعين (49 *سورة الشعراء آية 49*)، و في قوله تعالى :" قالوا لا ضيرا إن إلى ربنا منقلبون " *سورة الشعراء آية 50*، بحيث لكل فعل (قال) يدل على الإخبار.

التوجيهات:

هو أن يوجه المخاطب، المتلقي بأن يفعل شيء ما مثل كلمة موسى عليه السلام، قد كررت عدة مرات في سورة الشعراء، فكرر أربعة مرات في قوله تعالى :

" و اذ نادي ربك موسى أن أنت قوم الظالمين" *سورة الشعراء آية 10*

و في قوله تعالى :" قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون" *سورة الشعراء آية 43*

و في قوله تعالى :"و أوحينا إلى موسى أن أسر بعبادي إنكم متبعون" *سورة الشعراء آية 51*

فلاحظنا تكرار اسم موسى تكرار كل بمعنى تكرار المعنى و اللفظ، فموسى في هذه الآيات يحمل معنى التوجيه، بحيث في آية (10) وجه اله تعالى موسى عليه السلام أن يذهب إلى قوم فرعون ، و أما في آية (43) فهنا وجه موسى سحرة فرعون أن يلقوا ما لديهم . و كذا نجد فعل ألقوا، فقد كرر أربعة مرات فهو أيضا يحمل معنى التوجيه.

مفاهيم التداولية:

القول المضمر في هذا النموذج الثاني من سورة الشعراء كثيرة من كلمات التي تأخذ بعد تداولي هو قول مضمر، مثل تكرار ضمير الياء، مثل في آية (13)، و في قوله تعالى: " ويضيق صدري".

اسم فرعون فهو تكرار كلي، بحيث كرر أربعة مرات حسب النموذج المختار، و كذا كررت كلمة قوم مرتين، فهنا القاريء يدرك مسبق بأن القوم هو قوم فرعون.

الاستلزام الحواري: فمعناه هو أن النص يكون معناه مختلف عن سياقه، بحيث في هذا النموذج لا يوجد تكرار لها بعد تداولي ضمن الاستلزام الحواري، لان الخطاب القرآني يكون أسلوبه بسيط يفهمه الامي و القاريء، رغم أنه فيه تكرار عديدة لكن نفهم معناه بسهولة.

في النموذج الثاني ، يوجد التكرار المعنى دون اللفظ، بحيث في قوله تعالى: " و اذا نادى موسى ربك موسى أن أنت القوم الظالمين" *سورة الشعراء آية(10)*، و في قوله تعالى :"قوم فرعون ألا يتقون " *سورة الشعراء آية(11).*

قوم الظالمين و قوم فرعون هو نفس المعنى.

و كذا نجد تكرار الآية في سورة طه الآية 20 في قوله تعالى :" فألقيها فاذا هي حية تسعى" *سورة طه*، و نفس المعنى في آية (45) في قوله تعالى:" فألقي موسى عصاه فاذا تلقف مايا فكون " *سورة الشعراء.*

و هو تكرار المعنى دون اللفظ، و معناه أن موسى ألقى عصاه فإذا هي حية ، و هنا هذا نوع من التكرار يأخذ بعد تداولي أ و هو ضمن أقوال مضمرة لان في آية (20) لم يصرح بكلمة حية بل استخدم ضمير هي لتدل على الحية.

النموذج الثالث: سورة النمل

بســـم الله الرحمـــــــان الـــــــــــــــــرحيم

" موسى انه و أنا الله العزيز الحكيم (9) و ألق عصاك فلما راءاها تهتز كأنها جان مجبرا نودي يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدى المرسلون(10) إلا من ظلم ثم بدل حسن بعد سوء فاني غفور رحيم (11) و أدخل يدك في جبيك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون و قومه إنهم كانوا قوما فاسقين (12) فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر مبين (13)"

سورة النمل من آية (9)

إلى آية (13).

في نموذج الثالث اخترنا سورة النمل، و قد لاحظنا أن هناك خمسة تكرارات لقصة موسى و قد بدأت من آية (9) إلى آية (13) و محتوى هذا النموذج هو:

- بيان معجزات موسى عليه السلام، كتحول عصى جان، و تبدول يده إلى لون أبيض

- بيا ن اهتمام قوم فرعون موسى بالسحرة

في سورة النمل يوجد العديد من التكرارات الكثيرة، و لكل تكرار له بعده تداولي مثلا:

أفعال "أوستين": هناك الكثير من التكرارات يأخذ بعد التداولي، و يأخذ معنى أفعال الكلام عند "أوستين" مثل:

- أفعال الإيضاح: في سورة النمل الكثير من التكرارات تأخذ معنى أفعال الكلام كالإيضاح مثلا النداء: فقد كررت نداء موسى مرتين (يا موسى) ،فهذا التكرار هو كلي لن كررت اللفظ و المعنى ،وردت نداء موسى عليه السلام في آية (09)، هنا الله ينادي موسى لكي يوضحه بأن هو الله العزيز الحكيم، أما تكرار يا موسى في آية (10) في قوله تعالى:" و ألق عصاك فلما راءاها تهتز كأنها جان نودي يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدى المرسلون" سورة النمل الآية (10)، كذلك من تكرار تأخذ معنى الإيضاح نجد التكرار المعنى دون اللفظ، مثل معجزة موسى عليه السلام ، كتحول يد موسى إلى لون أبيض، مثل في سورة طه آية (22) و في سورة النمل آية (12) في قوله تعالى: " و هذا النوع من التكرار نستطيع أن نصنفه ضمن تكرار مفصول، المعنى لآية (22) في سورة طه و آية (12) سورة النمل نفسه و هو يدخل يده إلى جيب تتحول إلى لون أبيض، و قد كررت المعنى لتأكيد و توضيح المعنى.

أفعال سيرل:

الإخباريات: في النموذج الثالث لا يوجد الكثير من التكرارات، فيوجد تكرار إن في قوله تعالى: " يا موسى انه و أنا الله العزيز الحكيم" سورة النمل الآية (09)، فان يستخدم عند ما نعرف شيئا فيحمل معنى الإخبار، فهناك التكرار المعنى دون اللفظ مثلا في قوله تعالى:" و أدخل يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء في تسع آيات إلى فرعون و قومه انهمك انو قوما فاسقين" *سورة النمل الآية (12)*، و في قوله تعالى:" واضمم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى "*سورة طه آية (22).*

نلاحظ أن في نفس الآيتين المعنى واحد، في سورة النمل استخدم مصطلح أدخل، و في آية سورة طه استخدم مصطلح اضمم معناه أدخل، تكرار المعنى هو للإخبار و التأكيد و التوضيح.

مفاهيم التداولية:

القول المضمر: خلال الضمير نستكشف معنى سياق الكلام و نلاحظ في سورة النمل الآية 10 قوله تعالى : « وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ » و في قوله تعالى : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ »*سورة النمل الآية(12).*

فنلاحظ تكرار الضمير (ك) خمس مرات في عديد من السور، و ضمير (ك) يعود إلى موسى عليه السلام، و من خلال هذا الضمير ، فهمنا معنى سياق الكلام .

إن هذا النموذج قلت التكرارات فيه.

النموذج الرابع : قصص 49

بســـم الله الرحمـــــــان الـــــــــــــــــرحيم

« نَتْلُو عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (3) إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ (4) وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (5) ..... » *سورة القصص من الآية 3 إلى الآية 5*

« أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (9) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (10) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (11) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (12)" *سورة القصص من الآية 7 إلى الآية 13*

بسم الله الرحمان الرحيم

« فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (36) وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (37) وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38) وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39)» *سورة القصص من الآية 367 إلى الآية 39.*

دراسة تطبيقية

في سورة القصص يوجد الكثير من التكرارات لسورة القص، و يوجد فيه تسعة و أربعين تكرارا، و لكل تكرار له بعده التداول الخاص، و مضمون هذا النموذج

- بيان معيشة قوم فرعون
- بيان إلقاء أم موسى فرعون في اليم
- بيان التقاء فرعون موسى عليه السلام و تربيته
- بيان اتهام موسى بالسحر
- بيان حوار الذي جرى بين موسى و فرعون حول قضية الإيمان

إن التداولية هو دراسة استعمال الكلام، وهناك نظريات التداولية نجد نظرية أفعال الكلام:

أفعال ''أوستين'' : من أهم أفعال الكلام نجد :

<u>أفعال السلوك</u> : إن أفعال السلوك مثل : مواساة، اعتذار ، و نجد في سورة القصص الكثير من التكرارات التي لها بعد تداولي و هو ضمن أفعال السلوك مثلا : لا تحزني ،

و قد ذكر هذا المصطلح ثلاث مرات في مختلف آيات ، و هو تكرار المعنى، مثلا في قوله تعالى : « أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (7)» سورة القصص الآية 7 و في قوله تعالى :« فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (8)» و في قوله تعالى : « فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (13) » *سورة طه الآية 11*

و لا حضنا تكرار كلمة الحزن من أفعال السلوك بحيث في سلوكاتنا سلوكات متعددة مثل الحزن ، لذا نستنتج أن الحزن هو من أفعال السلوك .

أفعال الإيضاح: في أثناء استعمال اللغة، نستخدم الكثير من أفعال الكلام، إما لتقرير أو التعهد أو التوبيخ، و لتوضيح المعنى تكرار الكلمات، و كلما تكرر الشيء تقرر في القلب و توضح، و في سورة القصص يوجد العديد من التكرار تفيد معنى الإيضاح ، مثلا في قوله تعالى :

« فرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ » *سورة القصص الآية 11.*

و في قول تعالى: « و قال موسى والي أعلم و ما سمعنا بهذا في حياتنا » *سورة القصص الآية 36* ،

و في قوله تعالى : « وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (38) » *سورة طه الآية (38).*

و لاحظنا هناك تكرار كلمة علم، فهو تكرار جزئي. لان لم يكرر كلمة نفسها بل كررت فزادت في آية (11) اللام و التاء، و في آية (37)، زدنا الألف، و في سورة القصص (علمت) زادت حرف التاء، فكل تكرارات لفعل علم تأخذ معنى الإيضاح، و بحيث في آية (11) يوضح الله تعالى أن وعد الله حق، و في آية (36) فكلمة أعلم يوضح موسى عليه السلام أنه على علم بما جاء بالهدى.

أفعال'' سيرل'':

<u>الإخباريات</u>: معناه أن يخبراه خاطب بكل ما يجري حول قضية ما، و في سورة القصص يوجد العديد من التكرارات تفيد معنى إخبار مثلا في قوله تعالى:" و نريد أن نمن على الذين استضعفوا على الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين"، و هنا لا حظنا تكرار نجعلهم، نجعلهم كرر مرتين، و نوعه تكرار المعنى و اللفظ معا. فهذا التكرار يفيد معنى الإخبار، بحيث يخبر الله تعالى بان يجعل الذين كانوا ظالمين في الأرض يكونوهم الوارثين.

<u>مفاهيم التداولية:</u>

نجد من مؤسسي لتداولية ، نجد "تشارلز موريس"، بحيث اهتم بالتداولية، و عرف أن التداولية تهتم بدراسة استعمال اللغة، و للتداولية مفاهيم عديدة، و من بين تلك المفاهيم:

الافتراض المسبق: المستمع يعلم مسبقا بالخطاب الذي يلقى عليه، ما دام موجه إليه، و في سورة القصص، فالقارئ يكون على دراية مسبقا حول موضوع خطاب قرآني، خاصة عن قصة موسى، لكن في سورة القصص نجد تكرار " موسى" في العديد من الآيات في سورة القصص في قوله تعالى: " نتلو عليك من نداء موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون" سورة القصص، و في قوله تعالى: " و أوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم و لا تخافي و لا تحزني إن رادوه إليك و جعلوه من المرسلين " سورة القصص الآية (7).

و في قوله تعالى: "فلما جاء هم موسى بآيتينا بيان قالوا هذا سحر مفترى، و ما سمعنا بهذا في ابائنا الأولين"، و في هذه الآيات لا حظنا اسم موسى، بحيث كرر ثلاث مرات، فنحن ندرك مسبقا أن موسى يتكرر، لان في هذه السورة (القصص) تتحدث عن قصة موسى عليه السلام. و كذلك من التكرارات نجد اسم فرعون، و من الآيات التي وردت اسم فرعون " نتلو عليك بنبإ موسى و فرعون بالحق لقوم يؤمنون" سورة القصص الآية (3).

و في قوله تعالى: " فألقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا و حزنا ان فرعون و هامان و جنودهما كانوا خاطئين" سورة القصص الآية (08).

و في قوله تعالى: "و قال فرعون يا أيها الملاء ما علمت لكم من الاه غيري فأوق دلي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلى إلى الاه موسى ، و إني لأظنه من الكاذبين"

و لا حظنا تكرار اسم فرعون أربعة مرات، و تكرار هذه الكلمات تحمل معنى الافتراض المسبق، لان قصة موسى كانت مع فرعون، لذا تكرار فرعون و موسى يفيد معنى الافتراض المسبق.

القول المضمر: هناك ضمائر تساعدنا على إدراك معنى الخطاب في سورة القصص الكثير من تكرار الضمير تساعدنا على فهم قصة موسى هنا في تكرار ضمير "هم" في عديد من الآيات، و تكرار جزئي و في قوله تعالى: " إن فرعون علا في الأرض، و جعل أهلها شيعا ستصفف طائفة منهم يذبح أبناءهم و يستحى نسائهم إنهم كانوا من المفسدين" سورة القصص آية (04) و في قوله تعالى:" و نريد أن نمن على الذين استضعفوا على الأرض و نجعلهم بل أئمة و نهلهم الوارثين" و في قوله تعالى:" فرددناه سورة إلى أمه كي تفر حينها و لا تحزن و لتعلم أن وعد الله حق، و لكن أكثرهم لا يعلمون" سورة القصص آية (11).

نلاحظ أن ضمير "هم" كرر خمسة مرات في آيات مختلفة، و ضمير "هم" يعود إلى أهل فرعون، و من خلال هذا الضمير فهمنا معنى سياق الخطاب، و كذلك من التكرارات الضمير نجد الضمير "هاء" فهنا "هاء" يعود مثلا في قوله تعالى: " و أوحينا إلى أم موسى أن أرصيفه، فان خفت عليه فالقيه في اليم و لا تخافي و لا تحزني إن راده إليك و علوه من المرسلين" سورة القصص آية (7).

و من قوله تعالى: " قال فرعون يا أيها الملاء ما علمت لكم من الاه غيري فأوقد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلى إلى الاه موسى ، و إني لأظنه من الكاذبين" سورة القصص من آية (38).

و استكبر هو و جنوده في الأرض بغير حق و ظنوا أنهم الينا لا يرجعون" سورة القصص آية (39)، فلاحظنا تكرار الكثير من الضمائر تفيد معنى القول المضمر.

خـــاتمــة

الخاتمة :

بعد دراستنا حول قضية التكرار في قصة موسى عليه السلام استخلصنا أهم النتائج المتمثلة في :

– أن التكرار في القرآن الكريم هو تحدي وإعجاز لان كل قصة كرر حصل إعجاز، بحيث نجد ألفاظها زيادة و نقصان، و تقديم و تأخير، و إجمال و بيان.

– حث النفوس إلى سماع القصة بأساليب مختلفة أي يتكرر المعنى واحد منه بأساليب مختلفة.

– تمكين العبرة و إيقاظ الهمم، بحيث التكرار في القصة يتأكد و يستفيد المستمع من القصة

– بالتكرار تثبيت قلب البشر

– من مقاصد التكرار في القرآن هو الترهيب و الإنذار

– ملاينة المخاطب لقبول مضمون الخطاب

– أن التكرار في القرآن الكريم ليس شيء ممل، بل تكون أحداث القصة متسلسلة و مترابطة

– أن التكرار في قصة موسى رددت في كثيرا من السور

– إن لكل تكرار بعده التداولي الخاص، فليس هناك تكرار ذكر بدون هدف

– أن من أنواع التكرارات الشائعة في قصة موسى تكرار الضمائر

أرجو أننا قد تمكننا و لو بقليل بمعالجة قضية التكرار منها الطلبة الذين يلحقوننا، و إن أخطأنا في تعريف ما، أو أثناء دراستنا التطبيقية، أرجو أن تسامحونا.

قـــــائمـــــــــة

المصـــادر والمـــراجع

قائمة المصادروالمراجع

أ-المصادر:

1-ابن منظور،لسان العرب،دارا حياء التّراث العربي، مؤسسة تراث عربي ،بيروت مادة (خ ط ب)، ط2 ، 1993

2-ابن منظور، لسان العرب ،مجلد5

3-ابن منظور، لسان العرب، جدار بيروت، مادة (وس ق)، 1994

4 -ابن جني ،الخصائص، تحقيق علي النّجار، دار الكتاب العربي، بيروت

5-الجوهري، الصّحاح، ط.1

6-الفيروز اللأبادي، القاموس المحيط ،دار الكتاب العربي ،مادة (وس ق) ،ج3

7-الزّركشي ،البرهان في علوم القران، تحقيق محمد أبي فاصل ابراهيم، دار المعرفة ، بيروت، دون طبعة

8-زمخشري، أساس البلاغة، د محمد فيل الظريفي، دار الكتب العلمية، لبنان، مادة (خ طب) ، طبعة الأولى،1991

ب- المراجع:

9-ابوعثمان، البيان والتّبيين، تحقيق عبد السّلام محمد هارون، الكتاب الثّاني، الجزء الأول

10-ابن هشام، مغني اللّبيب، دار المعرفة، بيروت، طبعة الأولى

11-أحمد نحلة محمد، أفاق جديدة، دون النّشر، دون ط

12-بن طيب الباقلاني أبو بكر محمد، تحقيق السيد احمد صقر، إعجاز القران، دار المعارف، بمصر، دون ط

13-الغزالي المستصفي من علم الأصول، الجزء الأول، دار الإحياء التراث العربي لبنان، طبعة الأولى،1996.

14-اوستين، القول من حيث هو فعل، نظرية أفعال الكلام ،ترجمة دكتور محمد يحياتن مكتبة الدّراسات الأدبية و اللّغوية ،عالم الكتب ، طبعة الأولى،2006

15-العمري محمد ،البلاغة العربية أصولها وامتداداتها ،إفريقيا، الشّرق، المغرب

16 -بن ظافر الشّهري عبد الهادي، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية دار الكتب الجديدة المتحدة، مارس 2004 ، طبعة الأولى

17-بوقرة نعمان، البلاغة العربية أصولها و امتداداتها، أفريقا، الشرق، المغرب 1999.

18-جاك موشلار وان روبول، التداولية علم جديد في التواصل، سيف الدين دغفوس ومحمد شيباني، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت 2008 ، الطبعة الاولى

19-سرفوني جال، الملفوظية ، ترجمة مقداد قاسم، دون ط

20-صحراوي مسعود، التداولية عند العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللسان العربي، دار الطليعة، بيروت، طبعة الاولى، يوليو 2005.

21-شيباني محمد، ترجمة سيف الدين دغفوس، مراجعة لطيف زيتوني، دار الطليعة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، طبعة الاولى

22-صليبا جميل، معجم فلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية، جزء الأول، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، طبعة الأولى

23-فهيمة لحلولي، الإشارات الكلامية والأنفاس الّروحانية لأبي حيان التّوحيدي، دراسة تحليلية سيميائية، إشراف محمد بوعمامة التّوحيدي، دون ط

24 -محمد بن طيب البقلاني أبو بكر،تحقيق سيد أحمد صقر،إعجاز القرآن،دار المعارف مصر،دط.

25 -محمد حسناوى،الفاصلة في القرآن دار عمان الأردن طبعة الأولى

26- زيادة معين،الموسوعة الفلسفية العربية،المجموعة الأولى،معهد

الإنماء العربي،بيروت،دط، 1967.

27 – حرب علي،الموسوعة الفلسفية العربية،معهد إنماء العربي، 1917 ،مادة مقال

28 –فرنسوا أرمنكو ،مقاربة تداولية،ترجمة سعيد علواش،مؤسسة حديثة للنشر و التوزيع طبعة الأولى، 1987

29 –زيوت عبد الباهي،الإعجاز العلمي في القرآن،الهيكلة الرقمية على العدد ،العدد و هيكل أخرى،دط.

ج –المراجع المترجمة:

–Maingeneaux. D. M. pragmatique pour le discour litteraire pari boods

1990

د–المجالات و المذكرات التخرج:

30–اخلف نوال، انسجام القران الكريم ،سورة نور نموذج، أطروحة لنيل شهادة دكتورا أدب عربي، 2006–2008.

31–لخير عمر، مدخل الى دراسة بعض الضواهر التداولية في 2008 الحليم، البيان الحجاجي في الإعجاز القراني، سورة الأنبياء نموذج مجلة التّراث العربي، تصدر عن اتحاد الكتاب العربي، دمشق، العدد،102 السّنة ، 26 نيسان، ربيع الثاني 1927.

32–سحالية عبد الحكيم ،التداولية امتداد شرعي لسيميائية ،مركز جامعي ،طارف، دون ط

33-شيتر رحيمة ،التّداولية، أفاق والتّحليل، قسم أدب عربي ،جامعة محمد خيضر
34-جمال موسى، تجاليات مفاهيم التّداولية في التّراث العربي، تفسير الرّازي، لسورة المؤمنون نموذج، رسالة الماجيستر.

فهـرس

فهرس

مقدمة.....**أ_ج**

المدخل.....**1-5**

الفصل الاول :دراسة نظرية

المبحث الاول: التداولية

نشاة التداولية.....**6-7**

تعريف التداولية.....**8-9**

درجات التداولية..... **10**

أبرز مفاهيم التداولية..... **11-12**

تعريف الفعل الكلامي 13

خصائص الفعل الكلامي.....**13-16**

المبحث الثاني:

الخطاب تعريف الخطاب..... 16-18

خصائص الخطاب **19**

أنواع الخطاب .....**19-21** **المبحث الثالث** :التكرار تعريف التكرار..... 22

التكرار في التراث.....**22-24**

مستويات التكرار..... .....**25**

صورالتكرار.....**26-27**

تكرار عند البلغيين واللغوين.....**28**

الفصل الثاني:دراسة تطبيقية

مدونة.....29

النموذج الاول:سورة طه.....**30-33**

النموذج الثاني:سورة الشعراء**.....34-37.**

النموذج الثالث:سورة النمل**.....38-40**

النموذج الرابع:سورة القصص**.....41-44**

خاتمة.....45

قائمة المصادر و المراجع

فهرس الموضوعات

الملحق:

احصاء اهم التكرارات قصة موسى**.....1-2**

الملحق

إحصاء أهم التكرارات في قصة موسى عليه السلام

إحصاء أهم التكرارات قصة موسى مصحف شريف

اسم السّورة	رقم الآية	عدد تكرار في كل سورة
سورة البقرة	من آية 59-إلى آية61- من 66 إلى 88 من آية 66 إلى آية 73 من 86 إلى 87 من آية 91 إلى آية 92 من 107 إلى 108 من آية135 إلى آية 136 من 247 إلى 248	17 تكرار في هذه السّورة
سورة آل عمران	من آية 83 إلى آية 84	1 تكرار في هذه السورة
سورة النساء	من آية 152 إلى آية 155 من آية 163 إلى آية164	3 تكرار في هذه السورة
سورة المائدة	من آية21 إلى آية 62	1 تكرار في هذه السورة
سورة الألفاظ	من آية 90 إلى 91 من آية153إلى آية 154	2 تكرار في هذه السورة
سورة الأعراف	من آية 102 إلى آية 156 من آية 158إلى آية 160	45 تكرار في هذه السورة
سورة يونس	من آية74 إلى آية 89	15 تكرار في هذه السورة
سورة هود	ن آية16 إلى آية 17 من آية95إلى آية 97 من آية109إلى آية 110	5 تكرار في هذه السورة
سورة إبراهيم	من آية4 إلى آية 8	5 تكرار في هذه السورة
سورة الإسراء	من آية1 إلى آية 02 من آية 100 إلى أية 101	2 تكرار في هذه السورة
سورة الكهف	من آية59 إلى آية 82	31 تكرار في هذه السورة
سورة مريم	من آية50 إلى آية 53	3 تكرار في هذه السورة
سورة طه	من آية8 إلى آية 21	90 تكرار في هذه السورة
سورة أنبياء	من آية 47إلى آية 48	1 تكرار في هذه السورة
سورة الحج	من آية 43 إلى آية 44	1 تكرار في هذه السورة
سورة	من آية 44 إلى آية 49	5 تكرار في هذه السورة

المؤمنون		
سورة الفرقان	من آية 34 إلى آية 36	2 تكرار في هذه السورة
سورة الشعراء	من آية9 إلى آية 66	56 تكرار في هذه السورة
سورة النمل	من آية 8 إلى آية 13	5 تكرار في هذه السورة
سورة العنكبوت	من آية 38 إلى آية 39	1 تكرار في هذه السورة
سورة السجدة	من آية 22 إلى آية 23	1 تكرار في هذه السورة
سورة الأحزاب	من آية68 إلى آية 69	2 تكرار في هذه السورة
سورة الصافات	من آية 113 إلى آية 121	8 تكرار في هذه السورة
سورة غافر	ى آية 22 إلى آية 28 من آية 36 إلى 39 من آية 52 إلى 54	11 تكرار في هذه السورة
سورة فصلت	من آية 44 إلى آية 45	1 تكرار في هذه السورة
سورة الشورى	من آية12 إلى آية 13	1 تكرار في هذه السورة
سورة الزخرف	من آية 49 إلى آية 51	6 تكرار في هذه السورة
سورة الاحقاف	من آية 11 إلى آية 12	2 تكرار في هذه السورة
سورة الذاريات	من آية 37 إلى آية 40	3 تكرار في هذه السورة
سورة النجم	من آية 35 إلى آية 36	1 تكرار في هذه السورة
سورة الصف	من آية 4 إلى آية 5	1 تكرار في هذه السورة
سورة النازعات	من آية14 إلى آية 20	6 تكرار في هذه السورة
سورة الأعلى	من آية 18 إلى آية 19	تكرار في هذه السورة